إدارة قضايا الحريات في منصات الإعلام التقليدي والرقمي

دراسة مقارنة بين الشباب المصري والسعودي

ثريا أحمد البدوي•، بسنت محمد عطية••

مقدمة

ترتبط إدارة وسائل الإعلام لقضايا الحريات بعدد من الإشكاليات، منها أيديولوجية القائمين على الوسيلة وثقافتهم، ودرجة الحرية الممنوحة لهم في سياق أنظمة سياسية تحث على حرية التعبير أو تقيدها. ومع التطور التكنولوجي وبزوغ فضاءات الويب الرقمية المتعددة، تحول الحديث عن قضايا الحريات بصورة أوسع من وسائل الإعلام التقليدية إلى المنصات الإعلامية الرقمية، ومن المجالات العامة الصغرى إلى الكبرى Micro and Macro Public Sphere ليصبح العالم، مؤسسات وأفرادًا، تبعًا للكثير من الباحثين، قادرًا على التعبير بحرية في القضايا المختلفة ومن دون قيود في فضاء عام متاح للجميع من دون تمييز.

وفي إطار مضامين وسائل الإعلام التقليدية، تركز الدراسة على الإنتاج الدرامي التليفزيوني ومعالجته للكثير من القضايا المجتمعية، ومنها قضايا الحريات السياسية والاجتماعية والدينية بخاصة. ففي هذا السياق، ترتبط عادات مشاهدة الأشخاص للتليفزيون والقضايا المتناولة فيه بتجاربهم السابقة في استهلاك الوسائط الإعلامي (Boone, Gordon-Lasen, Adair and Popkin 2007)، وأيضًا بتعدد أسباب مشاهدتهم له؛ حيث يشاهد الأفراد التليفزيون لأنهم يستمتعون به، في حين قد يشاهدونه في وقت آخر للتخفيف من مشاعرهم السلبية وتجاوزها (Depp, Schkade, Thompson and Jeste 2010).

واستنادًا إلى ما سبق، يمكن أن نعدّ مشاهدة الأشخاص للتليفزيون أسلوبًا حياتيًّا؛ نظرًا لأن عملية المشاهدة ممتدة ومستمرة طوال حياة المشاهدين، كما ترتبط بتجاربهم وتتطور بخبراتهم في التعرض لوسائل الإعلام وتلقي المضامين الإعلامية (Boone, Gordon-Lasen, Adair and

• الأستاذ بقسم الإعلام، كلية الآداب، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية/ الأستاذ بقسم العلاقات العامة والإعلان، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، مصر.

•• مدرس الإذاعة والتليفزيون بقسم الإعلام، كلية اللغة والإعلام، الأكاديمية العربية للعلوم والتكنولوجيا والنقل البحري بالإسكندرية، مصر.

(Popkin 2007، وهي مضامين خاضعة لهيمنة الأنظمة السياسية من جانب، أو لأصحاب المصالح الاقتصادية من جانب آخر، وفي كلتا الحالتين يتم توجيه المشاهد نحو تبني الرؤى المهيمنة.

وفي المقابل، وعلى مستوى المنصات الرقمية ومنها منصة نتفليكس Netflix محل الدراسة الحالية، للمستخدم حرية المشاهدة والتعرض لمختلف الرؤى والمضامين المتنوعة وغير المألوفة دينيًّا واجتماعيًّا وسياسيًّا، ولعناوين المنتجات الدرامية ومجالاتها المتنوعة. كما يتمتع المستخدم بحرية اختيار المحتوى الذي يتفق مع اهتماماته ورغباته، وكذلك اختيار التوقيت المناسب لمشاهدته. وفضلاً عن ذلك، تقترح مواقع المنصات الرقمية للمستخدم – من خلال استخدام خوارزميات البحث والمشاهدة التي تقدم له المضمون حسب الطلب – عناوينَ لبعض المسلسلات والأفلام التي قد تتناسب مع ميوله واختياراته السابقة. وفي أعقاب ظهور هذه الخدمات التليفزيونية الرقمية، أصبحت المشاهدة الشرهة Binge Watching التي تم تعريفها على أنها عمل من أعمال الاستهلاك الإعلامي لعدة برامج تليفزيونية في تتابع سريع، سلوكًا شائعًا، وعلى الرغم من ذلك، فقد تلقت قليلاً من الاهتمام من قِبَل الباحثين والأكاديميين.

وتجدر الإشارة في هذا الإطار إلى الدور الذي تسهم به الدراما في عملية البناء الفكري والمعرفي والقيمي للفرد؛ حيث يوضح عدلي رضا (٢٠٠٢) أن هذا الدور مشروط بتقديم مضمون جيد وهادف يعكس واقع القضايا والمشكلات في المجتمع. كما يظهر أديب خضور (١٩٩٧) ضخامة التأثيرات التي تحدثها الأعمال الدرامية على سلوك المشاهدين من خلال ملاحظة أحد أفراد الجمهور نموذجًا، ثم تركيز اهتمامه عليه وسعيه للتماثل معه؛ ليصل المشاهد بذلك – وهو واعٍ – إلى استنتاج لا واعٍ بأن النموذج الذي يسعى للتماثل معه سيكون مفيدًا أو ملائمًا له؛ ولذلك فهو يتذكره عندما يواجه ظروفًا مشابهة. وبالرغم من ذلك، ووفقًا لأماني عبد الرؤوف (١٩٩٢)، قد تقدم الدراما عالمًا أسطوريًّا من صنع الخيال، وربما تؤدي هذه الصورة الواقعية – أو غير الواقعية – عن العالم إلى الحد من التكيف مع الواقع الفعلي، وذلك وفقًا لتصورات المشاهد الذهنية ومعتقداته.

وفي هذا السياق، تنطلق الدراسة على المستوى النظري من المدخل البنائي Constructivism Approach، ونموذج الترميز وفك الترميز لـ Stuart Hall، حيث يرى دعاة المدخل البنائي أن بناء الواقع يرتبط بالتفاعلات الاجتماعية، وذاتية الفرد في بناء هذا الواقع. ورغم اختلاف التوجهات المرتبطة بالرؤية البنائية حول تحديد ماهية "الواقع"، يشير الباحثون إلى وجوده في صورة مادية من جهة، وفي صورة ذاتية وبناء واعٍ من قِبل الفاعلين والأطراف الاجتماعية من جهة أخرى. وتهتم البنائية بعملية فهم واستيعاب الآخرين والذات والعلاقات، وتضع في الاعتبار نسبية رؤى البشر إزاء الأحداث والظواهر الإنسانية والاجتماعية ومسئوليتهم المطلقة عن أفكارهم ومعارفهم وأفعالهم (Ravault 1980, Yanda 1984, Carey 1989).

ولذلك تطور البنائية نظرية للمعرفة وترتبط برؤية الفرد ونظرته للعالم، والدور النشط الذي يقوم به في عملية البناء والتفسير (Maturena and Varella 1992)، وهو بناء للمعاني يتأثر بمجموعة من العوامل المجتمعية المرتبطة بسياق الفرد وتنشئته وقيمه وثقافته وتجاربه وخبراته، وكذلك ببعض العوامل الذاتية الميتا اتصالية التي يصعب على القائم بالاتصال التحكم فيها، مثل: ملكات التخيل لدى الفرد، ونواياه، وأنماط تفكيره غير المعلنة (Thayer 1963). وينطبق ذلك على تناول المسلسلات لقضايا الحريات المختلفة التي قد تتشابه مع الواقع أو تختلف عنه، وذلك وفقًا للمعاني المتولدة لدى المشاهد من استقباله للمسلسلات التليفزيونية وتفسيره لمضامينها وقضاياها.

وبذلك تتضح أهمية المنظور البنائي في الدراسة الحالية التي تتناول بناء المعنى لدى المشاهد في ضوء بناء الواقع في مضامين وسائل الإعلام المختلفة الواقعية والخيالية؛ حيث يعكس المضمون الإعلامي الرؤى الذاتية لمفهوم الواقع من قِبل القائمين عليه، بينما يقوم الفرد ببناء معنى وتقديم رؤيته وتمثيلاته لهذا الواقع في إطار ثلاث فرضيات رئيسة عرضها Hall (1994) في سياق مقالته عن ترميز وفك ترميز الخطاب الإعلامي التليفزيوني؛ حيث ترتبط الفرضية الأولى "بالتبني"، وتأييد وتبعية المشاهد للأيديولوجية المهيمنة في الخطاب التليفزيوني. وتتعلق الفرضية الثانية "بالتفاعل"، وتفاوض المشاهد مع المضامين التي يتعرض لها. وتشير الفرضية الأخيرة إلى "الرؤية الرافضة"؛ حيث يقاوم المشاهد المقولات المهيمنة في الخطاب الإعلامي التليفزيوني، وينتج معاني مختلفة في ضوء تفكيره وتجاربه وخبراته.

وانطلاقًا من المدخل البنائي ونموذج Hall، وفي ضوء تناول المسلسلات بمنصة نتفليكس الرقمية لقضايا الحريات المختلفة بصورة أوسع من المسلسلات بقنوات التليفزيون التقليدية السعودية والمصرية، الحكومية والخاصة، تتحدد مشكلة الدراسة في كشف وتحليل رؤى الشباب بجمهورية مصر العربية والمملكة العربية السعودية تجاه قضايا الحريات السياسية والاجتماعية والدينية كما يستقبلها من المضامين الدرامية بمسلسلات قنوات التليفزيون التقليدية ومنصة نتفليكس الرقمية، وذلك للإجابة عمّا يأتي:

- ما الرؤى المتولدة لدى شباب المجتمعين المصري والسعودي نحو قضايا الحريات السياسية والاجتماعية والدينية؟ وما حدود الدور الإعلامي الدرامي في هذا السياق؟

أهمية الدراسة

تنبع أهمية الدراسة مما يأتي:

١. تعد الدراسة من الدراسات العربية الأولى التي تتصدى لتفسير رؤى الشباب المصري والسعودي لقضايا الحريات كما تم استقبالها من خلال المسلسلات التي تعرضها منصة نتفليكس الرقمية.

٢. تتيح الدراسة إمكانية المقارنة بين رؤى سياقين ثقافيين مختلفين – وهما المجتمعان المصري والسعودي – لقضايا الحريات (السياسية – الاجتماعية – الدينية) الناتجة عن مشاهدة المسلسلات في قنوات التليفزيون التقليدية ومنصة نتفليكس الرقمية.

٣. تسهم الدراسة في وضع تصور لمواقف الشباب العربي من هيمنة المضامين الدرامية الإعلامية من حيث تبنيه للمقولات السائدة، أو رفضه لها، أو تفاعله معها.

أهداف الدراسة

١. التعرف على مستوى تعرض الشباب في المجتمعين المصري والسعودي للمسلسلات بقنوات التليفزيون التقليدية.

٢. رصد اتجاه المشاهدة الشرهة نحو مسلسلات منصة نتفليكس الرقمية لدى شباب المجتمعين المصري والسعودي.

٣. كشف رؤى شباب المجتمعين نحو قضايا الحريات المختلفة في ضوء مشاهدتهم واستقبالهم لمضامين المسلسلات بقنوات التليفزيون التقليدية ومنصة نتفليكس الرقمية.

٤. تحليل الفروق وتفسيرها بين رؤى شباب المجتمعين المصري والسعودي لقضايا الحريات (السياسية – الاجتماعية – الدينية) كما يستقبلها من المسلسلات بقنوات التليفزيون التقليدية.

٥. تحليل الفروق وتفسيرها بين رؤى شباب المجتمعين المصري والسعودي لقضايا الحريات (السياسية – الاجتماعية – الدينية) كما يستقبلها من المسلسلات بمنصة نتفليكس الرقمية.

البث التليفزيوني التقليدي والرقمي: مقاربات واختلافات

لسنوات كثيرة تم تعريف التليفزيون بوصفه منصة إعلامية تتميز ببثها الخطي Linear Broadcast، واحتفظ بمكانة مهمة بوصفه أحد أهم وسائل الترفيه والإعلام من دون منافس. وفي سياق المشهد الإعلامي الحالي، اختلفت طرق التعرض للتليفزيون التقليدي؛ لأنها ظلت لعقود طويلة تقاس بعدد الحلقات التي تتم مشاهدتها يوميًّا أو أسبوعيًّا، فضلا عن إلزام الفرد بوقت ومكان محددين من دون القدرة على التحكم في مسار المشاهدة.

ومع التطور التكنولوجي وظهور المجال العام الرقمي، أصبح البث التلفزيوني، وفقًا للباحثَين (Turner and Tay 2009)، يتنافس مع المنصات الإعلامية الرقمية بشكل كبير؛ نظرًا لتعزيز مفهوم "شخصنة الاستخدام" من خلال تحكم المستخدمين في مضمون المشاهدة وتوقيتها ومكانها، ولقدرتهم على ممارسة النقد والتعليق ومشاركة المحتوى، بل إنتاجه في بعض الحالات.

ووفقًا لدراسة أجراها مولود (٢٠١٩) عن تفضيلات تعرض الجمهور العراقي للدراما عبر

التليفزيون واليوتيوب، وطبقها على عينة قوامها (٤٠٠) مفردة من المناطق في محافظة بغداد، يتضح انخفاض مشاهدة الدراما في التليفزيون لدى (٧١,٦%) من المبحوثين، وتفضيل الجمهور العراقي متابعةَ الدراما عبر اليوتيوب على فترات متقاربة ومنتظمة أو مكثفة بشكل يفوق نسبة تفضيلهم لمتابعتها عبر التليفزيون. وارتبطت عوامل التفضيل بالقدرة على المشاهدة في أي وقت وأي مكان، مع إمكانية التحكم في المشاهدة وممارسة الكثير من الأدوار والأعمال إلى جانب المشاهدة الدرامية. كما توصلت دراسة Mohamed (2017) إلى أن موقع اليوتيوب ومواقع البرامج التليفزيونية هي المصادر الرئيسة التي يعتمد عليها المشاهدون في مشاهدتهم الشرهة، كما يستخدمون من أجل ذلك الهواتف الذكية وأجهزة الكمبيوتر المحمول.

ومن ثَمَّ، يتضح التأثير المباشر لمشاهدة الدراما من خلال المنصات الرقمية على مشاهدتها عبر التليفزيون، بل أصبحت المشاهدة أكثر يسرًا من خلال الهواتف المحمولة. فقد كشفت نتائج الدراسة – التي أعدتها شركة "إي ماركتر" البحثية المعنية بالتسويق والإعلام الرقمي في شهر يونية (٢٠١٩) – تفوُّقَ الأجهزة المحمولة على التليفزيون في نسب المشاهدة؛ حيث قضى الفرد في الولايات المتحدة الأمريكية في كل يوم متوسط ثلاث ساعات وخمس وأربعين دقيقة مع الكمبيوتر والهواتف الذكية، في مقابل ثلاث ساعات وخمس وثلاثين دقيقة للتليفزيون، وبذلك يكون معدل مشاهدة التليفزيون قد تراجع سبع دقائق عن الأعوام السابقة. واستندت الأرقام الواردة في الدراسة على بيانات المشاهدة، ودراسات لسلوكيات المستهلكين مع وسائل الإعلام، وكذلك بيانات حركة المرور إلى مواقع الإنترنت، وتقييمات البرامج التليفزيونية، ويوضح الشكل الآتي مقارنة النسب بالسنوات (Amy He 2019).

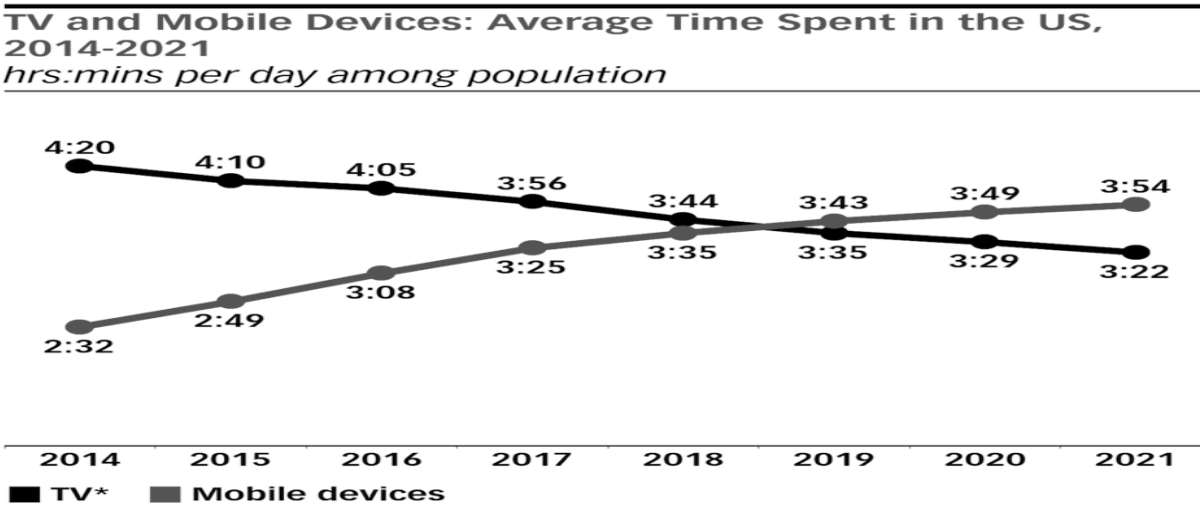

شكل (١) نسب مشاهدة التليفزيون مقارنة بالهواتف المحمولة في الولايات المتحدة الأمريكية

وقد أفرزت جميع هذه العوامل مصطلحات جديدة مرتبطة بكثافة التعرض للمضامين الدرامية في الفضاء الرقمي، ومنها مفهوم "المشاهدة الشرهة".

المشاهدة الشرهة ومنصات الإعلام الرقمي: نتفليكس أنموذجًا

يثار جدل كبير في أوساط الدوائر البحثية والصناعية بشأن تعريف المشاهدة الشرهة؛ حيث يُعرّفها قاموس أوكسفورد الإنجليزي (Oxford English Dictionary 2014) بأنها "أسلوب مشاهدة الحلقات المتعددة لبرنامج تليفزيوني محدد في تتابع سريع، وعادةً ما تتم عن طريق أقراص البث الرقمي". كما تعرف أيضًا على أنها "مشاهدة لعدد اثنتين إلى ست حلقات لبرنامج واحد في جلسة واحدة". وبصفة عامة، يرى الإعلاميون أن المشاهدة الشرهة هي مشاهدة أربع حلقات على الأقل من برنامج مدته أربعون دقيقة (Zimmer 2013). إلا أن دراسة Merikivi, Bragge, Scornavacca and Verhagen (2019)، التي اهتمت بفحص التعريفات المقدمة حول المشاهدة الشرهة، قد أوضحت في نتائجها أن أغلب التعريفات المقدمة حول ظاهرة المشاهدة الشرهة فشلت في تمييزها عن أنماط المشاهدة الأخرى التي تتمثل في المشاهدة المتقطعة ومشاهدة الحلقات الواحدة.

وعلى الرغم من التحديات التي تواجه تعريف المشاهدة الشرهة، فإن الدراسات والبحوث السابقة قد حددت مجموعة من السمات التي تميز هذه المشاهدة عن غيرها من أنماط استهلاك الأفلام والمواد التليفزيونية. وفي هذا الإطار حددت دراسة Merikivi et al. (2019) خمس سمات أساسية أسفرت عن تعريف متقارب للمشاهدة الشرهة، وتتحدد في استقلالية المشاهد، والاستمرارية، والاكتمال، والإدمان، وعدم الوساطة. ويمكن إرجاع استقلالية المشاهد فيما يتعلق بالمشاهدة الشرهة إلى تطور تكنولوجيا الوسائط نفسها التي بدأت بإدخال مجموعات أقراص الفيديو الرقمية، ثم ظهور مسجلات الفيديو الرقمية في عام (١٩٩٩)؛ الأمر الذي سمح للمشاهدين بتسجيل برامج معينة وتخطي فترات الاستراحة الإعلانية في أثناء مشاهدة العروض؛ مما يوفر للمشاهدين استقلالية لم توفرها لهم البرامج التليفزيونية المجدولة.

وفي هذا الصدد، رصدت كل من Steiner and Xu (2018) في دراستهما أن المبحوثين قد ميزوا بين المشاهدة الشرهة والبث التليفزيوني التقليدي في إطار إمكانية المشاهدة المتتالية الخالية من الإعلانات التجارية، وهو الأمر الذي تم تسهيله من خلال تقنيات بث الفيديو. وذكر الكثير من الأشخاص أنهم "يكرهون الإعلانات التجارية"، وأنهم يجدون التليفزيون التقليدي في الوقت الحالي "مزعجًا" (Steiner and Xu 2018).

كما تعد "مخالفة وقت المشاهدة" إحدى السمات المميزة لعملية المشاهدة الشرهة. فالمستخدمون يحددون أيضًا متى يتوقفون عن المشاهدة (Newman 2014)، وبذلك لا يتقيدون بجدول شبكة التليفزيون. وعلى الرغم من أن اختيار المستخدم لتوقيت المشاهدة يعد ميزة رائعة للمشاهدة الشرهة، فإن التحكم في وقت التوقف قد يمثل مشكلة وقد يكون أمرًا صعبًا؛ ولذلك، يرتبط تطور أسلوب المشاهدة، وفقًا لمنظور Macmillan and Copher (2005) ، بما يقع في حياة المستخدمين من

أحداث وأسلوب ترتيب هذه الأحداث داخل سياق محدد، وذلك في ضوء الظروف الشخصية للمستخدمين. فقد أظهرت دراسة Crimson and Da Costa (2019) أن تقييمات المستجيبين للمشاهدة الشرهة مشروطة بتجاربهم وخبراتهم السابقة، والتحولات المؤسسية في إنتاج الوسائط الإعلامية واستهلاكها، والمعايير الغربية في عملية الإنتاج، وكذلك أساليب وعادات مشاهدة التليفزيون الخاصة بعائلاتهم وأصدقائهم، وتوضح الدراسة أيضًا الأساليب التي يتم بها تعريف عادات المشاهدة التليفزيونية لأصحاب المشاهدة الشرهة من خلال مجموعة معقدة من العوامل الاجتماعية والشخصية.

وتسهم المشاهدة الشرهة في تمكين المستخدمين من مشاركة الثقافة وتوليدها بطرق تؤثر في منتجي المحتوى (Jenner 2014). وتتم إعادة إحياء العروض والبرامج التي لم يعد يتم بثها عبر التليفزيون التقليدي بناءً على رغبة محبي المشاهدة الشرهة، ويتم شراء مثل هذه البرامج من خلال خدمات البث التي لا تلتزم بنماذج الإيرادات التقليدية المستندة إلى التصنيفات. ونظرًا لزيادة استهلاك البرامج التليفزيونية بشكل عابر للدول، أصبح يُنظر لمشاهدي تليفزيون الإنترنت عبر منصات البث المباشر ليس فقط بوصفهم جماهير من المشجعين أو المحبين لبرنامج تليفزيوني في دولة معينة، بل بوصفهم مستخدمين يبحثون بشكل عام عن المضامين الحديثة والمحتويات المتجددة أيضًا. وهكذا، تبرز فكرة "الجماهير المشجعة" عبر الحدود بصورة أساسية مع التنقل العابر للحدود للمنتجات الإعلامية والثقافية (Ju 2020).

وتزخر الأدبيات الأجنبية بدراسات عدة تبحث في دوافع المشاهدة الشرهة، وثقافتها، وممارستها، ومعدلاتها، ونتائجها. فمن حيث دوافع المشاهدة، أظهرت الدراسة التحليلية لكل من Starosta and lzydorczyk (2020) منذ عام (٢٠١٣) وحتى (٢٠٢٠)، فَهْمَ ظاهرة المشاهدة الشرهة عبر المنصات الرقمية مثل نتفليكس وغيرها، ومعرفة الظروف النفسية المحيطة بها؛ حيث ارتبطت المشاعر الإيجابية بنمط المشاهدة الشرهة للمسلسلات، ودوافع الترفيه، وقضاء وقت الفراغ. كما أظهرت دراسة Erickson, Dal Cin and Byl (2019) أن المشاهدة الشرهة تزيد من قوة العلاقات شبه الاجتماعية، كما تزيد من كثافة النقل السردي، وأضافت الدراسة أن تأثير المشاهدة الشرهة لا يشمل فقط كيفية تفاعل الجمهور مع الوسائط، بل يمتد إلى تأثير هذه الوسائط عليهم. وتوصلت دراسة Ramayan, Louisse, Estella and Abu Bakar (2018) إلى أن التسلية والترفيه ــ بوصفهما أبرز تأثيرين للمشاهدة الشرهة – يتمتعان بتأثيرات إيجابية في التواصل بين الطلاب؛ حيث يكون الطلاب أكثر اجتماعية مع غيرهم من ذوي المشاهدة الشرهة.

أما عن معدلات المشاهدة الشرهة، فقد أوضحت دراسة Warren (2016) أن زيادة فترات المشاهدة الشرهة، وزيادة عدد الساعات داخل كل فترة، يؤديان إلى ارتفاع استغراق المشاهدين في المشاهدة. ومع ذلك، فإن التفاعل بين عوامل ومتغيرات المشاهدة الشرهة يعني انخفاض هذا

الاستغراق. وأظهرت دراسة William Trouleau and et al. (2016) أن المشاهدة الشرهة ليست سلوكًا ثابتًا بين جميع المستخدمين؛ إذ تختلف أنماطها وتتنوع ممارساتها فيما بينهم، كما يتجه بعض المستخدمين نحو مشاهدة محتويات معينة خارج إطار ترتيبها المقدم. وفي سياق متصل، توصلت دراسة Steiner and Xu (2018) إلى أن الدوافع الأساسية للمشاهدة الشرهة للمبحوثين تتحدد في مواكبة التطورات التكنولوجية، والاندماج الثقافي، وتحسين تجربة المشاهدة، والشعور بالاسترخاء. وأضافت الدراسة أن ما توفره تقنيات الفيديو البصري من إمكانات تؤثر في ممارسات عملية المشاهدة، وأن المشاهدين يختلفون فيما بينهم في ممارستهم للمشاهدة الشرهة وتفاعلهم مع التليفزيون.

ومن المثير للاهتمام تنامي ظاهرة المشاهدة الشرهة في المجتمع الغربي الذي يبدو متناقضًا مع الاهتمام الحضاري العام بالإنتاجية (Broad and Antony 2011)؛ نظرًا لأن المشاهدة التليفزيونية المفرطة قد وُصفت منذ فترة طويلة بأنها عمل هدمي يشبه حالات الاضطراب والخلل الجسدي (Vandewater et al. 2005 and Ludwig 2010 and Schroeder 2015)؛ وبالتالي يمكن للمرء أن يفترض أن المشاهدة الشرهة تعد سلوكًا غير مقبول اجتماعيًّا في مجتمع يتمتع فيه إنتاج رأس المال بقيمة تعلو أي شيء آخر. فقد أظهرت الدراسة التحليلية لكل من Starosta and lzydorczyk (2020) ارتباط المشاهدة الشرهة بظاهرة الإدمان السلوكي وعدم القدرة على السيطرة على المشاهدة وخاصة بين فئة الشباب. كما أظهرت دراسة Mohamed et al. (2017) وجود علاقة إيجابية بين المشاهدة الشرهة وشعور المشاهدين بالإحباط. كما وجد Oberschmidt (2017) في دراسته عن العلاقة بين المشاهدة الشرهة والأفعال الصحية التي يقوم بها الأفراد لتعويض انخراطهم في سلوك غير صحي، أن العلاقة بين النوم والمعتقدات الصحية التعويضية لدى أفراد الجمهور لم تتأثر بزيادة معدلات مشاهدتهم الشرهة.

وفي سياق المشاهدة الشرهة للمنصات الرقمية، تظهر Netflix بوصفها شركة أمريكية رائدة عالميًّا في مجال تقديم خدمة الترفيه عبر الإنترنت، نشأت عام (١٩٩٧) بوصفها شركة لبيع أقراص الـDVD، وقدمت خدمةً جديدةً وفريدةً، هي إيصال أقراص الـDVD عبر البريد عن طريق عرضها لخاصية الاشتراك الشهري. ويستمتع (١٥٨) مليون عضو في أكثر من (١٩٠) دولة بعضوية مدفوعة لمتابعة المسلسلات والأفلام الوثائقية والأفلام الروائية بمختلف التصنيفات الفنية واللغات، كما يتمتع الأعضاء بالاستقلالية، ويستطيعون مُتابعة كل ما يرغبون في مشاهدته في أي وقت، وفي أي مكان، وعلى أي شاشة متصلة بالإنترنت، ويُمكنهم التمتع بالمشاهدة وإيقافها مؤقتًا ثم معاودة المشاهدة مرةً أخرى، وكل ذلك من دون إعلانات أو التزامات (المركز الإعلامي لشبكة نتفليكس ٢٠٢٠).

وقد أدى بعض العوامل دورًا في زيادة استقلالية مستخدمي نتفليكس ومشاهدتهم الشرهة لمضامينها المتنوعة. ويوضح الشكل الآتي التسلسل التاريخي لاستقلالية المشاهد بالسنوات، منذ بداية

الخدمة التليفزيونية المجدولة، مرورًا بشرائط الفيديو الرقمية، ووصولاً إلى نتفليكس بوصفها نموذجا للخدمة المجدولة ذاتيًّا، والتي انبثق من خلالها مصطلح المشاهدة الشرهة.

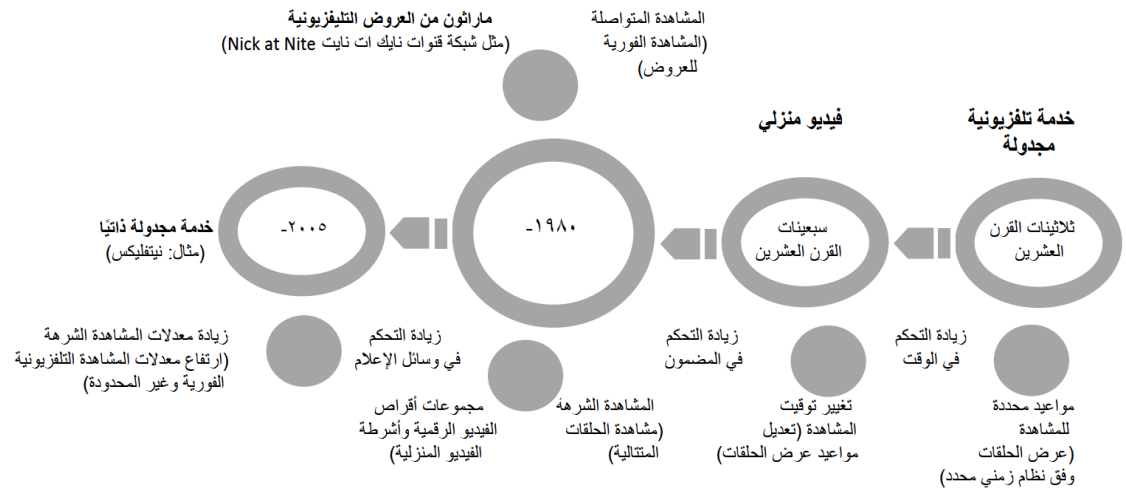

شكل (٢) التسلسل التاريخي لاستقلالية المشاهد (Jenner 2017)

ولم يقتصر الأمر على شراء المحتوى الموجود ونقله وعرضه من خلال وسائط رقمية فقط، بل امتد لإنتاج تلك المنصات لمحتوى خاص بها؛ مما أثر في سلوك المشاهدة، وهو ما أطلق عليه تأثير نتفليكس Netflix Effect؛ حيث أتاح للمستخدمين حرية مشاهدة المزيد من المواد الإعلامية مقابل أسعار أقل وبسهولة أكبر، وتم النظر إلى هذا التأثير من منظور كسر القيود الجغرافية في محاولة للحفاظ على الروابط المجتمعية والمحلية المهمة، فمن خلال ارتفاع مشاهدة المحتوى الثقافي العابر للحدود الجغرافية، تعمل المنصات العالمية – مثل نتفليكس – على تعزيز الروابط الاجتماعية بين الجميع، ومن بينهم المهاجرون على سبيل المثال.

وفي هذا الصدد، تتسم المنصات الإعلامية الرقمية بتنوع مضامينها وقضاياها المثارة؛ لتناسب اهتمامات ورغبات جميع المشاهدين من مختلف الدول، وعلى اختلاف مرجعيتهم الثقافية واللغوية والفكرية والدينية والأيديولوجية. ومع المشاهدة الشرهة لمضامين تجسد الواقع من قِبل القائمين على إنتاجها، يقوم المشاهد بإنتاج معنى لما يتعرض له، ويقدم رؤيته للواقع المنتج بالمضامين الإعلامية متأثرًا بالكثير من السياقات الذاتية والمجتمعية.

بناء واقع قضايا الحريات في الفضاء الرقمي

أدى الانتشار الواسع لتكنولوجيا المعلومات والاتصال وظهور الجيل الجديد من الإنترنت إلى بروز أشكال جديدة في التواصل أسهمت في إثراء حريات التعبير والرأي والنشر على المستويين المؤسسي والفردي، فظهر ما يعرف بصحافة المواطن التي أتاحت للكثير من الأفراد – وفقًا لبعض الباحثين – كسر حاجز الصمت والتعبير عن الآراء والأفكار والمواقف بحرية ومن دون خوف.

وقد اهتمت الدراسات بالبحث في آلية توظيف وسائل الإعلام الجديد من قِبل المستخدمين لممارسة حرية التعبير حول القضايا متعددة الأبعاد السياسية والاجتماعية والدينية، ودراسة العوامل والمزايا التي أتاحتها تلك الوسائل للأفراد للتعبير عن آرائهم وقضاياهم بحرية، بينما ركز بعضها على التحليل الدقيق لبعض الحالات التي أثرت بشكل كبير على حرية التعبير والرأي لديهم، وكشف القيود التي تواجه تلك الوسائل وتنتهك بالتبعية حرية التعبير والرأي. وقد أظهر معظم نتائج الدراسات نشوء مجال عام رقمي يسمح للمستخدمين بالتواصل والتفاعل الحر بصورة آمنة، كما أوضحت تخطيهم لمرحلة القول إلى التعبئة والتمكين والفعل.

فعلى المستوى السياسي، أظهر كل من تنيو وأدرار (٢٠٢٠) الدور المهم لمواقع التواصل الاجتماعي في تعزيز الديموقراطية وتقبل الآخر وتحقيق التغيير الاجتماعي والحراك السياسي في بعض المجتمعات عبر التفاعل بين مختلف الآراء، المؤيدة والمعارضة، والسماح للجميع بالتعبير عن الطموحات والتطلعات. وتوصلت دراسة Graciyal (2018) إلى أن التعبير في وسائل التواصل الاجتماعي يتم بشكل كبير من خلال تبادل وتدفق المعلومات عبر قنوات دقيقة Accurate Channels تسمح بتبادل الآراء بحرية. ووجد Mascheroni and Murru (2017) في دراستهما الكيفية أن الشباب يؤسس سياقات تفاعلية مختلفة اعتمادًا على تجاربهم السياسية، وأيضًا على النحو الذي تتشكل به المعايير الاجتماعية لمجموعات الأقران، كما أظهرت الدراسة رؤية الكثير من الشباب لموقع الفيس بوك بوصفه بيئة اجتماعية غير آمنة لإجراء مناقشات سياسية غير رسمية.

وفي المقابل، أشارت دراسة الشرفات (٢٠١٧) إلى أن مواقع التواصل الاجتماعي مثلت ملاذًا ملائمًا للجماهير العربية لمناقشة قضاياهم السياسية والتعبير عنها بحرية بعيدًا عن الملاحقات الأمنية، كما ساعدت في فضح السياسات الحكومية وإعلان ساعة الصفر لبدء الاحتجاجات. وهو الأمر نفسه الذي توصل إليه كل من رجب (٢٠١٧) في دراسته عن دوافع استخدام موقع الفيس بوك وانعكاساته على الرقابة وحرية التعبير، وAstuti (2016)، وArafa and Armstrong (2016) بتطبيقهما لمنهج دراسة الحالة؛ للتعرف على دور وسائل التواصل الاجتماعي في الربيع العربي، وGainous, Wagner and Gray (2016) في دراستهم الكمية عن تأثير التعرض للمعلومات في وسائل التواصل الاجتماعي على المستخدمين في الجانب السياسي. وقد أظهرت النتائج توظيف الفضاء الرقمي لإبداء الرأي والاحتجاج ضد الحكومات، والتعليق على الأحداث والقضايا السياسية، وتفعيل المشاركة السياسية، والتعبئة والحشد والثورة.

وعن أهم قضايا الحريات السياسية، وجدت دسوقي (٢٠١٦) أن انتهاكات حرية الرأي والتعبير في مصر جاءت في أولويات القضايا، وخاصة الانتهاكات ضد الحق في التظاهر والتجمع السلمي، وتقييد حرية الإعلام وتداول المعلومات، وفرض القوانين والتشريعات المقيدة للحريات. وقد أوضحت

نتائج دراسة Hintz (2012) الأدوار المحورية لكل من ويكيليكس والربيع العربي في إدراك القيود الرئيسة المعيقة للحريات خاصة السياسية، وكذلك أدوارهم الأساسية في إطلاق جهود دعوية تعارض تلك القيود المفروضة على حرية التعبير.

ولم يختلف معظم نتائج الدراسات المرتبطة بقضايا الحريات الاجتماعية عن السياسية؛ حيث أشارت إلى أن المجال العام الرقمي يتيح مساحة أكبر من دون قيود للتعبير بحرية عن قضايا المساواة والعدالة وعدم التمييز وتمكين المرأة. فقد أظهرت Rosenbaum (2019) أن القصص المهيمنة من قبل المستخدمين ترتبط بقضايا الحرية والوحدة، والمساواة والعدالة، والاحترام والشرف، وأن تويتر أو إنستجرام قد عكس عملية تشكل المعاني التي أنشأها المستخدمون. وأوضحت نتائج دراسة نوشي والربيعي (٢٠١٧) أن الإشباعات المتحققة من استخدام شبكات التواصل الاجتماعي تدور حول مساحة الحرية التي وفرتها للتعبير عن الرأي بحرية، والترويج مع التعريف بالتنوع الاجتماعي والثقافي داخل المجتمع، وتعديل الصورة النمطية المشوهة عن الأقليات. كما أظهرت دراسة Schulze (2013) أنه يمكن لوسائل التواصل الاجتماعي الجديدة أن تتغلب على تلك العوائق والحواجز من خلال بناء شبكات من المتابعين والأصدقاء والمؤيدين للمرأة وحقوقها، ويترجم ذلك إلى قوة حقيقية لدعم حرصلاحية المرأة بشكل فعال.

وفي المقابل وعلى مستوى القضايا المرتبطة بالحريات الدينية، أظهر بعض نتائج الدراسات الدور السلبي للفضاء الرقمي في هذا السياق. فقد أظهرت نتائج دراسة Saran and Kalliny (2019) تصدير مواقع التواصل الاجتماعي صورة مشوهة ومسيئة عن بعض الأيديولوجيات الدينية (بث فيديوهات قطع رؤوس بعض الأفراد الذين لا ينتمون لدين معين على قنوات اليوتيوب)، بالإضافة إلى استخدام تلك الوسائل لتجنيد الآخرين للانضمام للجماعات المتطرفة، وازدراء الأديان، وزيادة التعصب في المنطقة. وناقشت الدراسة النظرية للباحث Gelashvili (2018) دور وسائل الإعلام الاجتماعي– خاصة الفيسبوك– في نشر التعصب والتطرف وبث خطاب الكراهية في المجتمعات؛ حيث أوضحت نتائجها وجود تأثير كبير لخطاب الكراهية المنتج من قِبل المستخدمين على الأقليات في الدول والمجتمعات. كما وجد الباحث عبيد (٢٠١٧) في دراسته النظرية عن تجديد الخطاب الديني بين الواقع والمأمول، أن تطوير خطاب ديني معتدل يستلزم ضبط عملية الصراع بين وسائل الإعلام سواء التقليدية أو الجديدة والمؤسسات الدينية، ورجال الدين المستنيرين، وأوصت الدراسة بتوظيف شبكات التواصل الاجتماعي كالفيسبوك وتويتر ويوتيوب في بث خطاب إسلامي مستنير يبين تسامح الإسلام ووسطيته واعتداله.

ومما سبق؛ نستخلص أن للفضاء الرقمي دورًا إيجابيًّا في تعزيز الحريات السياسية والاجتماعية، في حين تؤدي شبكات التواصل الاجتماعي دورًا سلبيًّا في إطار القضايا المرتبطة بالحريات الدينية،

وذلك من خلال إنتاج المستخدمين لخطابات العنصرية والكراهية والتعصب نحو بعض الجماعات والأديان.

بناء واقع قضايا الحريات في وسائل الإعلام التقليدية

تُحدِث وسائل الإعلام الحرة تغييرًا في المجتمعات عن طريق توفير المعلومات المناسبة لاتخاذ قرارات مستنيرة؛ مما يتيح للأفراد التمتع بالقدرات اللازمة لتقرير مصائرهم. وتؤدي حرية وسائل الإعلام في هذا الصدد دورًا حاسمًا في تغيير المجتمع عن طريق إعادة تحديد سماته السياسية والاقتصادية والاجتماعية، كما تسهم حرية وسائل الإعلام أيضًا في تضخيم صوت كل فرد من أفراد المجتمع ومضاعفته، وباتت قوة هذه الأصوات الجديدة تزداد مع ازدياد حرية وسائل الإعلام (UNESCO 2014).

وقد تناول عدد قليل من الدراسات علاقة الإعلام التقليدي بقضايا الحريات في أبعادها السياسية والاجتماعية والدينية، بينما ارتبط معظمها بالتناول الإعلامي، وكيفية إدارة العمل الإعلامي وتأثيره على الجمهور؛ ومن ثَمَّ، ركز معظم الدراسات في هذا الإطار على حرية التعبير في وسائل الإعلام التقليدية فقط من دون الحرية الممنوحة لجمهور الوسيلة، في حين قارنت دراسات أخرى موقع الوسائل التقليدية من الرقمية.

فقد أوضحت نتائج دراسة Agur and Frisch (2019) تعزيز وسائل التواصل الاجتماعي لقدرة المحتجين على التعبئة والتنظيم على شبكة الإنترنت وفي الشوارع، وأن وجود وسائل التواصل الاجتماعي قد سمح لقادة الاحتجاج بتوثيق دوافعهم وسلوكهم، وتجنب تشويه صورة الحركة التي انعكست بصورة سلبية في وسائل الإعلام التقليدية. كما وجدت دراسة أمين (٢٠١٧) أن المواقع الصحفية الإلكترونية تتيح تشكيل المهارات النقدية للشباب المصري في سياق حر للتعبير عن الرأي من دون تقييد أو ضوابط، كما هي الحال في وسائل الإعلام التقليدية. بينما توضح دراسة صلاح الدين (٢٠٠٩) التكامل بين الوسائل التقليدية والرقمية عند قياس دور الخطاب الإعلامي الوارد في الصحف والتليفزيون والمدونات السياسية في تشكيل معارف الرأي العام واتجاهاته نحو قضايا الديمقراطية وتحدياتها في مصر، وتظهر النتائج تفوُّق وسائل الإعلام التقليدية والجديدة على شبكات الاتصال الشخصي وأنشطة الاتصال الجمعي، وأن اعتماد الرأي العام على الخطاب الإعلامي للوسيلة الإعلامية التقليدية أو الجديدة، يؤثر في تشكيل اتجاهاته ومواقفه إزاء قضايا الديمقراطية.

وفي سياق الحرية الممنوحة لوسائل الإعلام التقليدية، أوضحت الدراسة النظرية للباحث قلاتي (٢٠١٧) أن خضوع الصحف المستقلة لصحفيين من القطاع العام قد يؤثر على مضمون الرسالة الإعلامية من منظور اعتيادهم على المراقبة الذاتية والعمل وفق الفكر الأحادي وموالاة السلطة في

برامجها. كما كشفت نتائج دراسة نصار (٢٠١٦) أن أهم الأدوار التي يؤديها التليفزيون في مجال التغيير الاجتماعي هو تفجير الطاقات الخلاقة داخل الإنسان وشحذها للبناء، وذلك في إطار تغيير القديم وإحلال الجديد القويم من قيم وعادات وسلوك. وأوضحت النتائج أن (٦٢%) من الشباب يرون أن تطوير البرامج الشبابية يرتبط بحرية مناقشة الموضوعات وعدم خضوعها لأي شكل رقابي.

واتفقت نتائج دراسة McGonagle (2014) مع دراسة قلاتي؛ حيث يتضح الدور الحيوي الذي يمكن أن تؤديه وسائل الإعلام في المجتمعات الديمقراطية، وأن البيئة المواتية لحرية التعبير هي شرط أساسي للأداء الديمقراطي لوسائل الإعلام. ووجد ربيع (٢٠٠٨) في دراسته التحليلية أن المنتج الصحفي إلى جانب تأثره بالعوامل الخارجية في البيئة والسياق الاجتماعي وجمهور القراء فإنه يتأثر أيضًا باتجاهات الممارسة المهنية في المنظمة الصحفية، والتي تتأثر هي الأخرى باتجاهات التنظيم وبنائه وأهدافه.

كما توصلت دراسة قنيص (٢٠٠٧) التحليلية إلى أن افتقاد الخبرة الإعلامية لدى معظم الأفراد العاملين في الإعلام، وافتقاد الرؤية الواضحة في المؤسسات الإعلامية، والعشوائية في اتخاذ القرارات، والرقابة الذاتية، وضعف التدريب، وغياب ثقافة النقد وحرية التعبير عن السلطة والأحزاب الفلسطينية، والانفلات الأمني، والاتهامات الإسرائيلية المتواصلة للإعلام الفلسطيني بالتحريض، كلها عوامل ذاتية ومؤسسية وسياسية تُحدِث خللا في المعايير المهنية وتؤثر سلبًا على حرية التعبير.

وفي سياق قضايا الحريات والتعبير عن الرأي في وسائل الإعلام التي تنتمي لمجتمعات مختلفة، تثير دراسة صلوي بن عواجي (٢٠١١) اختلاف مفهوم حرية التعبير عن الرأي في وسائل الإعلام في المجتمع المسلم والفكر الإسلامي عنها في المجتمعات الغربية والفكر الغربي من حيث الأسس الفكرية، والضوابط التشريعية والقانونية، والممارسات التطبيقية.

فحرية التعبير عن الرأي في المجتمع المسلم حرية منضبطة بضوابط الشريعة التي حددت لها مجالاتها، وأهدافها، وبينت لها أساليبها ووسائلها، بما يضمن حق الفرد في التعبير عن رأيه بشكل يحقق المصلحة له ولمجتمعه. ووسائل الإعلام في المجتمع المسلم بأنواعها المتخلفة تضمن إتاحة الفرصة لأفراد المجتمع للتعبير عن آرائهم وفق الضوابط الشرعية، لا تتعمد الإثارة، ولا تقتحم الخصوصية الفردية، ولا تُغَلِّب المصالح المادية الذاتية على المصالح العامة.

أما حرية التعبير في الأنظمة الغربية فهي حرية مطلقة غير منضبطة بضوابط محددة؛ لأنها نبعت من فلسفات فكرية تقدس الفرد، وتسعى لتحريره من القيود كافة حتى الدينية منها. بينما توصلت دراسة علام (٢٠١٦) إلى أن القوى الفاعلة المسيطرة في الخطاب الصحفي هي علماء الدين، والغرب، والتيارات الدينية، والتيارات الفكرية، والمؤسسات الدينية، والنخبة المثقفة.

تساؤلات الدراسة

تتحدد تساؤلات الدراسة على النحو الآتي:

١. ما مدى تعرض شباب المجتمعين المصري والسعودي للمسلسلات التليفزيونية المعروضة على قنوات التليفزيون التقليدية؟

٢. ما مستوى المشاهدة الشرهة للمسلسلات المعروضة على منصة نتفليكس الرقمية لدى شباب المجتمعين المصري والسعودي؟

٣. ما الرؤى المتولدة لدى شباب المجتمعين نحو قضايا الحريات (السياسية – الاجتماعية – الدينية) المتضمنة في المسلسلات بالقنوات التليفزيونية التقليدية ومنصة نتفليكس الرقمية؟

فروض الدراسة

١. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين رؤى شباب المجتمعين المصري والسعودي لقضايا الحريات (السياسية – الاجتماعية – الدينية) كما يستقبلها من المسلسلات المعروضة على قنوات التليفزيون التقليدية.

٢. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين رؤى شباب المجتمعين المصري والسعودي لقضايا الحريات (السياسية – الاجتماعية – الدينية) كما يستقبلها من المسلسلات المعروضة على منصة نتفليكس الرقمية.

الإطار المنهجي للدراسة

١. **منهج الدراسة:** تم الاعتماد في هذه الدراسة على منهج المسح Survey، وداخل إطار هذا المنهج تم الاعتماد على أسلوب المسح بالعينة؛ لصعوبة إجراء المسح الشامل لجميع مفردات الدراسة.

٢. **مجتمع الدراسة وعينتها:** يتكون مجتمع الدراسة من الشباب الذين تتراوح أعمارهم من (١٨–٣٥) عامًا بجمهورية مصر العربية والمملكة العربية السعودية. وقد تم تطبيق المسح الإلكتروني باستخدام استبانة إلكترونية على عينة عمدية بلغ حجمها (٤٠٠) مفردة، وتم نشرها على مواقع التواصل الاجتماعي. وقد بلغ عدد الاستبانات الصالحة للتحليل الإحصائي (٣٥١) استبانة، وبلغ عدد الذين لا يشاهدون المسلسلات بقنوات التليفزيون التقليدية ومنصة نتفليكس الرقمية (٣٢) استبانة تم استبعادهم اتساقًا مع أهداف البحث. كما تم استبعاد (١٩) استبانة، بحيث يصبح حجم العينة الفعلي (٣٠٠) مفردة من شباب الدولتين بواقع (١٥٠) استبانة لكل دولة. والجدول الآتي يوضح خصائص عينة الدراسة.

جدول (١) خصائص الشباب في المجتمعين المصري والسعودي

المتغير		الجنسية			
		مصري		سعودي	
		ك	%	ك	%
النوع	ذكر	١٨	١٢,٠	٨٨	٥٨,٧
	أنثى	١٣٢	٨٨,٠	٦٢	٤١,٣
التعليم	متوسط	١٨	١٢,٠	٠	٠,٠
	جامعي	١١٦	٧٧,٣	١٣٧	٩١,٣
	فوق جامعي	١٦	١٠,٧	١٣	٨,٧
المستوي الاقتصادي الاجتماعي	منخفض	٩	٦,٠	٣٥	٢٣,٣
	متوسط	٩٠	٦٠,٠	١٠٩	٧٢,٧
	مرتفع	٥١	٣٤,٠	٦	٤,٠
الإجمالي		١٥٠	١٠٠,٠	١٥٠	١٠٠,٠

٣. **أدوات جمع البيانات:** تم تطبيق الدراسة باستخدام استبانة إلكترونية، اشتملت على مجموعة من الأسئلة المغلقة والمفتوحة بلغ عددها (١١) سؤالاً، وتم توزيع الاستبيان في الفترة من (١٨ فبراير ٢٠٢٠) حتى (١ مارس ٢٠٢٠).

٤- مقاييس الدراسة التجميعية

أ. مقياس كثافة التعرض للمسلسلات التليفزيونية على قنوات التليفزيون: تم بناء هذا المقياس من سؤال التعرض بصفة عامة (دائمًا، أحيانًا، نادرًا) الذي يتكون من (١ : ٣) درجات، وسؤال كثافة مشاهدة الحلقات يوميًّا الذي يتكون من (١ : ٤) درجات، وسؤال كثافة التعرض اليومي الذي يتكون من (١ : ٤) درجات، وسؤال كثافة التعرض الأسبوعي الذي يتكون من (١ : ٣) درجات.

ومن ثَمَّ؛ فإن محصلة مقياس كثافة التعرض للمسلسلات التليفزيونية على قنوات التليفزيون تتكون من (١١) درجة (٤ : ١٤)؛ حيث تم تقسيمها إلى ثلاثة مستويات على النحو الآتي:

(التعرض المنخفض من ٤ : ٧ درجات – التعرض المتوسط من ٨ : ١٠ درجات – التعرض المرتفع من ١١ : ١٤ درجة).

ب. مقياس المشاهدة الشرهة للمسلسلات على نتفليكس: طبقت الدراسة المقاييس التي استخدمها كل من Merikivi, Scornavacca and Verhagen (2019)، و Zimmer (2013)، و Flayelle et al. (2019). وتم بناء هذا المقياس من سؤال يتكون من ست عبارات إيجابية وسلبية ترتبط بمتابعة الحلقات التالية، وبطول الفترة الزمنية للمشاهدة، وبالمشاهدة المرتبطة

بتخفيض الإحباط، أو الشعور بالرضا والمتعة، أو بعدم النوم نتيجة طول فترة المتابعة. وقد قدرت الإجابة عن كل عبارة على النحو الآتي (موافق بشدة= ٢، موافق= ١، محايد= ٠، معارض= -١، معارض بشدة= -٢)؛ ومن ثَمَّ فإن محصلة هذا المقياس تتكون من (٢٥) درجة (-١٢ : ١٢)؛ حيث تم تقسيمها إلى ثلاثة مستويات على النحو الآتي:

(المستوى المنخفض من -٣ : -١٢ درجة - المستوى المتوسط من -٢ : ٢ درجة - المستوى المرتفع من ٣ : ١٢ درجة).

ج. مقياس الرؤى المتولدة نحو قضايا الحريات السياسية كما استقبلها الشباب من المسلسلات التليفزيونية على قنوات التليفزيون وعلى منصة نتفليكس: تم بناء هذا المقياس من سؤال يتكون من أربع عبارات، حيث قدرت الإجابة عن كل عبارة على النحو الآتي (موافق بشدة= ٢، موافق= ١، محايد= ٠، معارض= -١، معارض بشدة= -٢). وقد تم تعديل صياغة بعض العبارات لتتناسب مع طبيعة المسلسلات المعروضة على نتفليكس. وتناول المقياس حريات الرأي والتعبير نحو الأحداث السياسية، وحرية المشاركة في الانتخابات، وحرية التظاهر؛ ومن ثَمَّ فإن محصلة هذا المقياس تتكون من (١٧) درجة (-٨ : ٨)؛ حيث تم تقسيمها إلى ثلاثة مستويات على النحو الآتي:

(مستوى الرفض من -٢ : -٨ درجات - مستوى التفاعل من -١ : ١ درجة - مستوى التبني من ٢ : ٨ درجات).

د. مقياس الرؤى المتولدة نحو قضايا الحريات الاجتماعية كما استقبلها الشباب من المسلسلات التليفزيونية على قنوات التليفزيون وعلى منصة نتفليكس: تم بناء هذا المقياس من سؤال يتكون من أربع عبارات، حيث قدرت الإجابة عن كل عبارة على النحو التالي (موافق بشدة= ٢، موافق= ١، محايد= ٠، معارض= -١، معارض بشدة= -٢). وقد تم تعديل صياغة بعض العبارات لتتناسب مع طبيعة المسلسلات المعروضة على نتفليكس. وتناول المقياس حرية العلاقات الجنسية خارج إطار الزواج، والمساواة بين الجنسين، وتمكين المرأة، والزواج والعنوسة. وتم تطبيق مقياس ليكرت الخماسي (موافق بشدة - موافق - محايد - معارض - معارض بشدة)؛ ومن ثَمَّ فإن محصلة هذا المقياس تتكون من (١٧) درجة (-٨ : ٨)، فقد تم تقسيمها إلى ثلاثة مستويات على النحو الآتي:

(مستوى الرفض من -٢ : -٨ درجات - مستوى التفاعل من -١ : ١ درجة - مستوى التبني من ٢ : ٨ درجات).

ه. مقياس الرؤى المتولدة نحو قضايا الحريات الدينية كما استقبلها الشباب من المسلسلات التليفزيونية على قنوات التليفزيون وعلى منصة نتفليكس: تم بناء هذا المقياس من سؤال يتكون من أربع عبارات، حيث قدرت الإجابة عن كل عبارة على النحو الآتي (موافق بشدة= ٢، موافق= ١، محايد= ٠، معارض= -١، معارض بشدة= -٢). وقد تم تعديل صياغة بعض الجمل لتتناسب مع طبيعة المسلسلات المعروضة على نتفليكس. وتناول المقياس قضايا حرية التعبير عن المعتقد، والفصل بين الدولة الدينية والمدنية، والنقاب والحجاب. وتم تطبيق مقياس ليكرت الخماسي (موافق بشدة – موافق – محايد – معارض – معارض بشدة)؛ ومن ثَمَّ فإن محصلة هذا المقياس تتكون من (١٧) درجة (-٨ : ٨)، حيث تم تقسيمها إلى ثلاثة مستويات على النحو التالي:

(مستوى الرفض من -٢ : -٨ درجات – مستوى التفاعل من -١ : ١ درجة – مستوى التبني من ٢ : ٨ درجات).

و. مقياس المستوى الاقتصادي الاجتماعي: تم بناء هذا المقياس من عدة أسئلة، وهي متوسط دخل الأسرة الذي يتكون من (١ : ٣) درجات (أقل من ثلاثة آلاف جنيه/ريال – من ثلاثة إلى خمسة آلاف جنيه/ريال – أكثر من خمسة آلاف جنيه/ريال)، ونوع التعليم (حكومي – خاص – أجنبي) الذي يتكون من (١ : ٣) درجات، والسفر إلى الخارج (نعم – لا) الذي يتكون من (٠ : ١) درجة، وجهة السفر (دولة عربية– دولة أجنبية) الذي يتكون من (٠ : ٢) درجة؛ ومن ثَمَّ فإن محصلة هذا المقياس تتكون من (١٠) درجات (٣ : ١٢) درجة، فقد تم تقسيمها إلى ثلاثة مستويات على النحو الآتي:

(المستوى المنخفض من ٣ : ٦ درجات – المستوى المتوسط من ٧ : ٩ درجات – المستوى المرتفع من ١٠ : ١٢ درجة).

٥- صدق مقاييس الدراسة وثباتها

أ. الصدق: للتأكد من الصدق الظاهري للاستمارة، تم عرضها على مجموعة من المحكمين المتخصصين[١]، ومن خلال ملحوظاتهم تم تعديل بعض الأسئلة من حيث الإضافة أو الاستبدال، ثم تمت صياغة الاستمارة في صورتها النهائية.

(١) أ.د. محمد بكير، أستاذ الإذاعة والتليفزيون بقسم الإعلام كلية الآداب– جامعة الملك سعود بالمملكة العربية السعودية.
أ.م.د. علياء سامي، أستاذ العلاقات العامة والإعلان المساعد بكلية الإعلام– جامعة القاهرة.
أ.م.د. شيرين سلامة، أستاذ الصحافة المساعد بكلية الإعلام– جامعة القاهرة.
أ.م.د. رجاء الغمراوي، أستاذ الإذاعة والتليفزيون المساعد بكلية الإعلام– جامعة فاروس.

ب. الثبات: تم التحقق إحصائيًّا من ثبات مقاييس الدراسة وفقًا لثلاث معاملات، كما يتضح في الجدول الآتي:

جدول (٢) ثبات مقاييس الدراسة

م	المقياس	عدد العبارات	معامل (ألفا كرونباخ)	معامل ارتباط سبيرمان– براون	معامل جتمان (التجزئة النصفية)
١	مقياس المشاهدة الشرهة	٦	٠,٨٥١	٠,٨١٢	٠,٨٠٠
٢	مقياس الحريات في الدراما التليفزيونية	١٢	٠,٨٩٥	٠,٨٤٥	٠,٨٤٠
٣	مقياس الحريات في الدراما على نتفليكس	١٢	٠,٨٦٨	٠,٨١٣	٠,٨١٢
٤	إجمالي مقاييس الدراسة	٣٠	٠,٩٣٦	٠,٨٨٣	٠,٨٨٢

نتائج الدراسة في ضوء تساؤلاتها

١– مقياس كثافة التعرض للمسلسلات التليفزيونية المعروضة على قنوات التليفزيون التقليدية:

تظهر نتائج الدراسة أن عدد الذين يشاهدون المسلسلات على القنوات التليفزيونية بلغ (١٣١) مصريًّا و(١٣٠) سعوديًّا بإجمالي (٢٦١) شابًّا، في حين تُظهِر أن (١٩) شابًا مصريًّا و(٢٠) شابًّا سعوديًّا لا يشاهدون المسلسلات عبر تلك القنوات. وقد جاءت النتائج على النحو الآتي:

جدول (٣) مقياس كثافة التعرض للمسلسلات المعروضة على القنوات التليفزيونية التقليدية

مقياس التعرض	الجنسية				المجموع	
	مصري		سعودي			
	ك	%	ك	%	ك	%
منخفض	٦٢	٤٧,٣	٨٤	٦٤,٦	١٤٦	٥٥,٩
متوسط	٥٣	٤٠,٥	٤٢	٣٢,٣	٩٥	٣٦,٤
مرتفع	١٦	١٢,٢	٤	٣,١	٢٠	٧,٧
المجموع	١٣١	١٠٠,٠	١٣٠	١٠٠,٠	٢٦١	١٠٠,٠

كا^{٢}= ١١,٧٨٥ درجات الحرية= ٢ مستوى الدلالة = ٠,٠٠٣ معامل التوافق= ٠,٢٠٨

يتضح من نتائج الدراسة انخفاض كثافة مشاهدة المسلسلات التليفزيونية بالقنوات التقليدية لدى شباب المجتمعين المصري والسعودي على اختلاف نوعهم ومستوياتهم الاقتصادية والاجتماعية والتعليمية، ويمكن تفسير ذلك في ضوء "تقليدية" الوسيلة وضعف إمكاناتها، و"تقليدية" المضمون وعدم تنوعه، وارتباط الشباب "بالحداثة" والفضاء الرقمي بصورة أكبر من الفضاء التقليدي.

٢- مقياس المشاهدة الشرهة للمسلسلات المعروضة على منصة نتفليكس الرقمية لدى مجتمعَي الدراسة

جدول (٤) مقياس المشاهدة الشرهة للمسلسلات التليفزيونية على نتفليكس

مقياس المشاهدة الشرهة	الجنسية				المجموع	
	مصري		سعودي			
	ك	%	ك	%	ك	%
المستوى المنخفض	١	٠,٩	٦	٥,١	٧	٣,١
المستوى المتوسط	١٥	١٤,٠	١٨	١٥,٤	٣٣	١٤,٧
المستوى المرتفع	٩١	٨٥,٠	٩٣	٧٩,٥	١٨٤	٨٢,١
المجموع	١٠٧	١٠٠,٠	١١٧	١٠٠,٠	٢٢٤	١٠٠,٠

كا^{٢}= ٣,٤٢٦ درجات الحرية= ٢ مستوى الدلالة = ٠,١٨٠

تظهر نتائج الجدول السابق ارتفاع مقياس المشاهدة الشرهة للمسلسلات عبر نتفليكس لدى شـــباب المجتمعين المصري والسعودي على اختلاف مستوياتهم الاقتصادية والاجتماعية والتعليمية، وقد يفسر ذلك في ضوء تنوع المضمون الدرامي وانفتاحه بالمنصة الرقمية مقابل قلة الإنتاج الدرامي وضـــعفه بقنوات التليفزيون التقليدية وخاصة السعودية؛ حيث تعالج المنصات الرقمية قضايا أكثر جرأة من تلك المعروضة بالقنوات التقليدية. كما أن عينة الدراسة من الشباب الذي يَسهُل عليه متابعة مـــا يعـــرض بالمنصة الرقمية من خلال ويب ٤,٠ الخاص بتطبيقات الهواتف الذكية، فضلاً عن الخصوصية التـــي يتمتع بها مجتمعا الدراسة في أثناء عملية المشاهدة، وفضول المتابعة، وحريتها، ومتعتها.

٣- الرؤى المتولدة حول قضايا الحريات المتضمنة في المسلسلات بقنوات التليفزيون التقليدية

جدول (٥) الرؤى المتولدة من مشاهدة المسلسلات بالقنوات التقليدية

الحريات	الرؤى	الجنسية				المجموع	
		مصري		سعودي			
		ك	%	ك	%	ك	%
السياسية	رفض	٢٤	١٨,٣	١٧	١٣,١	٤١	١٥,٧
	تفاعل	٩٨	٧٤,٨	١٠٢	٧٨,٥	٢٠٠	٧٦,٦
	تبني	٩	٦,٩	١١	٨,٥	٢٠	٧,٧
	المجموع	١٣١	١٠٠,٠	١٣٠	١٠٠,٠	٢٦١	١٠٠,٠
الاجتماعية	رفض	٩	٦,٩	١٠	٧,٧	١٩	٧,٣
	تفاعل	٨٧	٦٦,٤	٨٤	٦٤,٦	١٧١	٦٥,٥
	تبني	٣٥	٢٦,٧	٣٦	٢٧,٧	٧١	٢٧,٢
	المجموع	١٣١	١٠٠,٠	١٣٠	١٠٠,٠	٢٦١	١٠٠,٠
الدينية	رفض	٣٩	٢٩,٨	١٢	٩,٢	٥١	١٩,٥
	تفاعل	٧٢	٥٥,٠	٨١	٦٢,٣	١٥٣	٥٨,٦
	تبني	٢٠	١٥,٣	٣٧	٢٨,٥	٥٧	٢١,٨
	المجموع	١٣١	١٠٠,٠	١٣٠	١٠٠,٠	٢٦١	١٠٠,٠

بالنسبة للحريات السياسية، جاءت الرؤية المتفاعلة مع المعاني المتضمنة في المسلسلات التليفزيونية في المرتبة الأولى، وهو ما يعني تبني شباب المجتمعين لمعالجة المسلسلات بقنوات التليفزيون التقليدية لبعض القضايا ورفضهم للبعض الآخر. وبالنسبة للحريات الاجتماعية، جاءت الرؤية الرافضة في المرتبة الأخيرة؛ وهو ما يعني تبني شباب المجتمعين لبعض القضايا الاجتماعية التي تعكسها المسلسلات التليفزيونية. وبالنسبة للقضايا الدينية، يتضح تفاعل شباب المجتمعين مع المعاني المتضمنة في المسلسلات، مع ملاحظة ميل المصريين نحو رفض معالجة قضايا الحريات الدينية كما تطرحها المسلسلات التليفزيونية بصورة أكبر من السعوديين.

٤- الرؤى المتولدة حول قضايا الحريات المتضمنة في مسلسلات منصة نتفليكس الرقمية

جدول (٦) الرؤى المتولدة من المشاهدة الشرهة لمسلسلات نتفليكس

الحريات	الرؤى	الجنسية				المجموع	
		مصري		سعودي			
		ك	%	ك	%	ك	%
السياسية	رفض	١٣	١٢,١	١٤	١٢,٠	٢٧	١٢,١
	تفاعل	٧٨	٧٢,٩	٨٨	٧٥,٢	١٦٦	٧٤,١
	تبني	١٦	١٥,٠	١٥	١٢,٨	٣١	١٣,٨
	المجموع	١٠٧	١٠٠,٠	١١٧	١٠٠,٠	٢٢٤	١٠٠,٠
الاجتماعية	رفض	٥	٤,٧	١١	٩,٤	١٦	٧,١
	تفاعل	٨١	٧٥,٧	٨٤	٧١,٨	١٦٥	٧٣,٧
	تبني	٢١	١٩,٦	٢٢	١٨.٨	٤٣	١٩,٢
	المجموع	١٠٧	١٠٠,٠	١١٧	١٠٠,٠	٢٢٤	١٠٠,٠
الدينية	رفض	٢٣	٢١,٥	١٩	١٦,٢	٤٢	١٨,٨
	تفاعل	٦٩	٦٤,٥	٧٩	٦٧,٥	١٤٨	٦٦,١
	تبني	١٥	١٤,٠	١٩	١٦,٢	٣٤	١٥,٢
	المجموع	١٠٧	١٠٠,٠	١١٧	١٠٠,٠	٢٢٤	١٠٠,٠

يتضح من نتائج الجدول السابق بروز الرؤية المتفاعلة لدى شباب المجتمعين نحو قضايا الحريات الثلاث المتضمنة في مسلسلات نتفليكس؛ وهو ما يعني موافقتهم على بعض القضايا، مثل: حرية التعبير، وحق المرأة في تقلد المناصب القيادية، والمساواة بين الجنسين. ورفضهم للبعض الآخر وخاصة فيما يتعلق بالحريات الاجتماعية، وإقامة علاقات غير شرعية خارج إطار الزواج.

نتائج الدراسة في ضوء الفروض

الفرض الأول: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين رؤى شباب المجتمعين المصري والسعودي لقضايا الحريات (السياسية – الاجتماعية – الدينية) كما يستقبلها من المسلسلات المعروضة على قنوات التليفزيون التقليدية.

جدول (٧) دلالة الفروق في الرؤى حول قضايا الحريات في مسلسلات القنوات التقليدية

قضايا الحريات	الجنسية	العدد N	المتوسط الحسابي Mean	الانحراف المعياري	قيمةT	درجات الحرية Df	مستوى المعنوية Sig
السياسية	مصري	١٣١	-٠,١١٤٥	٠,٤٩٠٥٤	١,١٥٧	٢٥٩	٠,٢٤٨
	سعودي	١٣٠	-٠,٠٤٦٢	٠,٤٦٣٥٨			
الاجتماعية	مصري	١٣١	٠,١٩٨٥	٠,٥٤٦٦٠	٠,٠٢٢	٢٥٩	٠,٩٨٢
	سعودي	١٣٠	٠,٢٠٠٠	٠,٥٦٢٣٩			
الدينية	مصري	١٣١	-٠,١٤٥٠	٠,٦٥٧٧٦	٤,٣٧٦	٢٥٩	٠,٠٠٠
	سعودي	١٣٠	٠,١٩٢٣	٠,٥٨٥٣٠			

يتضح من نتائج الجدول السابق وبتطبيق اختبار (ت)، عدم وجود فروق بين رؤى شباب المجتمعين نحو قضايا الحريات السياسية والاجتماعية، في حين يتضح وجود فروق بينهما نحو قضايا الحريات الدينية كما تم استقبالها من المسلسلات في القنوات التليفزيونية التقليدية. وفي هذا الصدد، يرتبط بناء المعنى حول قضايا الحريات الدينية بالرفض لدى الشباب المصري، مقابل تبني الشباب السعودي للقضايا ذاتها كما تعكسها المسلسلات المعروضة بقنوات التليفزيون التقليدية. فعلى سبيل المثال، يرى الشباب المصري أن المسلسلات التليفزيونية تحقر من شأن الحجاب، وتربط بين المحجبات وتدني المستوى الاقتصادي الاجتماعي؛ حيث جاءت هذه العبارة في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (٠,٦٤٨٩). وفي المقابل، يؤيد الشباب السعودي فكرة ارتباط النقاب بالاحترام والعفة في المسلسلات التليفزيونية السعودية؛ حيث جاءت هذه العبارة في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (٠,٨٠٠٠). وقد يفسر ذلك في ضوء السياق المجتمعي لجمهورية مصر العربية مقارنة بنظيره في المملكة العربية السعودية؛ حيث ترتفع نسبة المحجبات في مصر مقارنة بارتفاع نسبة المنتقبات في السعودية، كما تظهر المحجبة في معظم مسلسلات مصر من الفئة الدنيا أو من الطبقة الشعبية الفقيرة، بينما يكون النقاب هو الزي الرسمي لمعظم نساء المملكة العربية السعودية من دون تمييز، ويكون من الصعب المساس به في أية أعمال درامية، بل يتم الإعلاء من شأنه، ويكون دليلًا على رقي المرأة واحترامها لذاتها.

وفي إطار المدخل النظري للدراسة والمرتبط بالرؤية البنائية ونموذج Hall، يمكن القول أن عملية بناء المعاني وتوليدها لدى الشباب المصري تنتمي لفرضية الرفض والمقاومة؛ حيث يرفض معالجة المسلسلات التليفزيونية لقضايا الحريات الدينية، ومنها معالجة الحجاب وصورة المحجبات بشكل سلبي، وإظهار الدعاة بشكل إيجابي بمتوسط حسابي (٠,٦٤٨٩) و(٠,٣٠٥٣) لكل قضية على التوالي. وتُظهِر النتائج أن الشباب المصري من الإناث (المتوسط الحسابي= -٠,١٩٨٣) أكثر مقاومة من الذكور في هذا الصدد (المتوسط الحسابي= ٠,٢٦٦٧) حيث بلغت قيمة (ت)= (٢,٦٣٤) وهي دالة عند مستوى معنوية (٠,٠٠١). كما تظهر بيانات الدراسة رفض المصريين من أصحاب المستوى التعليمي

الأعلى لمعالجة قضايا الحريات الدينية (ف= ٤,٧٨٩، وهي دالة عند مستوى معنوية ٠,٠١٠)، في حين ينتمي الشباب السعودي إلى الفرضية الأولى؛ يتبنى معالجة المسلسلات السعودية لقضايا الحريات الدينية، ومنها معالجة قضية النقاب وإظهار الدعاة بشكل إيجابي بمتوسط حسابي (٠,٣٣٨٥) و(٠,٧٤٦٢) لكل قضية على التوالي.

وعلى مستوى قضايا الحريات الاجتماعية، يتضح تبني شباب المجتمعين لمعالجة المسلسلات لبعض القضايا، وتظهر النتائج تأييدهم لفكرة تولي المرأة للمناصب القيادية؛ فقد جاءت هذه العبارة في المرتبة الأولى لدى شباب المجتمعين المصري والسعودي بمتوسط حسابي (٠,٧٤٠٥) و(٠,٨٩٢٣) لكل منهما على التوالي. وفي المقابل، يرفض شباب المجتمعين معالجة المسلسلات للفكرة التي تبيح إقامة علاقات غير شرعية خارج إطار الزواج؛ حيث جاءت هذه العبارة في المرتبة الأخيرة لدى شباب المجتمعين المصري والسعودي بمتوسط حسابي (-٠,٠٥٣٤) و(٠,٢٤٦٢) لكل منهما على التوالي. ويمكن القول في إطار هذه النتيجة بتحكم القيم في رؤى وسلوكيات شباب المجتمعات العربية والإسلامية، وتمسكهم بهويتهم الثقافية في مكونها الديني والقيمي، وخاصة لدى الشباب السعودي من الذكور (٠,١٠٩٨) الذين أبدوا مقاومة أكثر من الإناث في هذا الصدد (٠,٣٥٤٢) فقد بلغت قيمة (ت)= (٢,٤٣٧)، وهي دالة عند مستوى معنوية (٠,٠١٦).

وبالنسبة لقضايا الحريات السياسية، يرفض الشباب المصري معالجة المسلسلات لواقع حرية الرأي والتعبير في مصر، في حين يتبنى الشباب السعودي هذا الواقع الذي تعكسه المسلسلات السعودية (٠,٥٨٧٨ للمصري مقابل ٠,٥٥٣٨ للسعودي). بينما فيما يتعلق بصورة الحكومة، يتضح تبني الشباب السعودي لمعالجة المسلسلات لصورة الحكومة بشكل إيجابي؛ حيث جاءت هذه العبارة في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (٠,٨٦١٥). وعلى الجانب الآخر، يرفض الشباب المصري الصورة الإيجابية المنعكسة عن الحكومة في المسلسلات التليفزيونية؛ فقد جاءت في ترتيب متأخر بمتوسط حسابي (٠,٥٠٣٨). ويفسر ذلك في إطار مستوى رضا المجتمعين عن أداء حكوماتهما.

الفرض الثاني: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين رؤى شباب المجتمعين المصري والسعودي لقضايا الحريات (السياسية – الاجتماعية – الدينية) كما يستقبلها من المسلسلات المعروضة على منصة نتفليكس الرقمية.

جدول (٨) دلالة الفروق في الرؤى حول قضايا الحريات في مسلسلات منصة نتفليكس

قضايا الحريات	الجنسية	العدد N	المتوسط الحسابي Mean	الانحراف المعياري	قيمةT	درجات الحرية Df	مستوى المعنوية Sig
السياسية	مصري	١٠٧	٠,٠٢٨٠	٠,٥٢٢٢٩	٠,٢٨٥	٢٢٢	٠,٧٧٦
	سعودي	١١٧	٠,٠٠٨٥	٠,٤٩٩٩٣			

قضايا الحريات	الجنسية	العدد N	المتوسط الحسابي Mean	الانحراف المعياري	قيمةT	درجات الحرية Df	مستوى المعنوية Sig
الاجتماعية	مصري	١٠٧	٠,١٤٩٥	٠,٤٧١٩٢	٠,٨٣٠	٢٢٢	٠,٤٠٨
	سعودي	١١٧	٠,٠٩٤٠	٠,٥٢٤٩٥			
الدينية	مصري	١٠٧	-٠,٠٧٤٨	٠,٥٩٤٠١	-٠,٩٥٩	٢٢٢	٠,٣٣٩
	سعودي	١١٧	٠,٠٠٠٠	٠,٥٧٢٣٥			

تُظهِر نتائج الجدول السابق وبإجراء اختبار (ت)، عدم وجود فروق بين رؤى شباب المجتمعين حول قضايا الحريات المعروضة بمسلسلات نتفليكس، وقد يفسر ذلك في ضوء أن الإنتاج المقدم على منصة نتفليكس غير مرتبط بالدولة الأم، وأن نظرة الشباب لمنصة نتفليكس وارتباطها في أذهانهم بعرض مسلسلات لا تتناول هذه القضايا كما هي الحال في مسلسلات قنوات التليفزيون التقليدية، وقد يعزى الأمر إلى المشاهدة الشرهة لهذا النمط من المسلسلات التي تستهدف المتعة والتسلية ومتابعة الأحداث الدرامية للمسلسل بصورة متلاحقة.

وفي إطار المدخل النظري للدراسة والمرتبط بالرؤية البنائية ونموذج Hall، تعددت المعاني المتولدة لدى شباب المجتمعين حول قضايا الحريات كما تم استقبالها من مضامين المسلسلات المعروضة على منصة نتفليكس الرقمية. فبالنسبة لقضايا الحريات السياسية، يتبنى الشباب المصري انتقاد المسلسلات للمسؤولين الحكوميين؛ حيث جاءت في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (٠,٨٤١١)، وخاصة لدى الذين سافروا إلى الدول الأجنبية (ف= ٣,٢٥٦، وهي دالة عند مستوى معنوية = ٠,٠٤٢)، في حين يرفض الشباب السعودي هذا الواقع الذي تعكسه مسلسلات نتفليكس؛ فقد جاءت في ترتيب متأخر بمتوسط حسابي (٠,٧٥٢١). ويفسر ذلك في ضوء علاقة شباب المجتمعين بحكوماتهما، وجهود الأخيرة في هذا السياق ومستوى رضا شباب المجتمعين عنها.

وعلى مستوى قضايا الحريات الاجتماعية، يتضح تبني شباب المجتمعين، وخاصة الشباب السعودي من أصحاب المستوى الاقتصادي الاجتماعي الأعلى (ف= ٤,١٠٣، وهي دالة عند مستوى معنوية ٠,٠١٩)، لمعالجة المسلسلات لهذه القضايا. وتُظهِر النتائج تأييدهم لفكرة تولي المرأة للمناصب القيادية؛ حيث جاءت هذه العبارة في المرتبة الأولى لدى شباب المجتمعين المصري والسعودي بمتوسط حسابي (٠,٩٩٠٧) و(٠,٩٤٨٧) لكل منهما على التوالي. كما يظهر تبني شباب المجتمعين لمعالجة المسلسلات لفكرة المساواة بين الجنسين؛ فقد جاءت هذه العبارة في المرتبة الثانية لدى شباب المجتمعين المصري والسعودي بمتوسط حسابي (٠,٩٦٢٦) و(٠,٨٠٣٤) لكل منهما على التوالي. وتدل هذه النتيجة على نجاح مسلسلات منصة نتفليكس في إقناع شباب المجتمعين بتبني قضايا المجتمعات الحديثة التي تنتمي في المقام الأول لثقافات السياق المنخفض Low Cultural Context

التي تدعم النموذج الأنثوي وتُعَظِّم شأن المرأة وقدراتها، وفقًا لما أشار إليه Geert Hofstede (1983).

وبالنسبة لقضايا الحريات الدينية، لم تنجح مسلسلات نتفليكس في إقناع شباب المجتمعين، وخاصة الشباب المصري من أصحاب المستوى الاقتصادي المنخفض (ف= ٣,٤٩٢ ودالة عند مستوى معنوية= ٠,٠٣٤)، والذين لم يسافروا إلى الخارج (ف= ٤,٥٣٤، وهي دالة عند مستوى معنوية= ٠,٠١٣) بتبني قضايا الحريات الدينية المنعكسة في مضامينها، بل يظهر انخفاض المتوسطات الحسابية لمقياس هذه القضايا لدى شباب المجتمعين رفضهم لتلك المضامين. فعلى سبيل المثال، يقاوم شباب مجتمعَي الدراسة فكرة معالجة نتفليكس لقضية النقاب من الأساس وارتباطها بالاحترام والعفة؛ حيث جاءت في المرتبة الأخيرة لدى الشباب المصري والسعودي بمتوسط حسابي (٠,٠٣٧٤) و(٠,٤٦١٥) لكل منهما على التوالي. وقد يرجع ذلك إلى عدم اهتمام مسلسلات نتفليكس بقضية النقاب، أو إقبال الشباب على مشاهدة المسلسلات الأجنبية التي لا تمس واقعهم، على عكس المسلسلات المعروضة بالقنوات التليفزيونية التقليدية والتي تهتم بمثل هذه النوعية من القضايا.

وبصفة عامة، تشير نتائج الدراسة إلى توليد معانٍ "معارضة" و"رافضة" من قِبل شباب المجتمعين من الذكور والإناث لمعالجة منصة نتفليكس لقضايا الحريات عمومًا، وقد يعزى السبب في هذا الصدد إلى نظرتهم لمنصة نتفليكس وارتباطها في أذهانهم بعرض مسلسلات لا تتناول القضايا المحلية أو تتفق مع قيم مجتمعهما، كما هي الحال في مسلسلات قنوات التليفزيون التقليدية.

مناقشة النتائج

يتضح من نتائج الدراسة ارتفاع مستوى المشاهدة الشرهة لمسلسلات نتفليكس لدى شباب المجتمعين المصري والسعودي مقابل انخفاض تعرضهما للمسلسلات عبر قنوات التليفزيون التقليدية، وذلك على اختلاف مستوياتهم الاقتصادية والاجتماعية والتعليمية. وفي هذا الصدد، تكسر منصة نتفليكس الرقمية قيود المنصات التقليدية وتتناول قضايا من زوايا مختلفة، ويكون للمستخدم حرية المشاهدة دون الالتزام بمكان ووقت أو وسيلة معينة، وهو ما يتفق مع نتائج دراسة William Trouleau et al. (2016) التي وجدت أن بعض المستخدمين يميلون نحو مشاهدة مضامين درامية معينة بشراهة خارج إطار ترتيبها المقدم في التليفزيون ويتحقق ذلك من خلال المنصات الرقمية. كما تجدر الإشارة إلى ميل الشباب المصري مقارنة بالسعودي نحو مشاهدة المسلسلات بوجه عام، أيًّا كانت المنصة التي تعرض من خلالها؛ وقد يرجع ذلك إلى تاريخ الإنتاج الدرامي المصري مقارنة بحداثة مثيله في معظم الدول العربية، كما تعد عادات المشاهدة اليومية للمسلسلات جزءًا أصيلاً من الثقافة ونمط الحياة المصرية اليومية.

وتصدرت الرؤى الإيجابية لقضايا الحريات الاجتماعية الخاصة بالمرأة لدى شباب المجتمع السعودي الذين شاهدوا الدراما في قنوات التليفزيون التقليدية، وشملت تلك الحريات تولي المرأة لمناصب قيادية بالعمل وارتباط ذلك بتقدم المجتمع، وهي العبارة التي تمت الموافقة عليها (بنسبة ٦٨,٥% ومتوسط حسابي ٠,٨٩٢٣). وهو ما يعكس بدوره التطورات التي طرأت على المجتمع السعودي في السنوات الأخيرة، والذي يعطى قدرًا أكبر من الحرية للمرأة السعودية مثل الحق في قيادة السيارات وغيرها؛ مما انعكس على آراء الشباب الإيجابية نحوها.

وقد اتفقت رؤى كل من الشباب المصري والسعودي في توليدهم للمعاني المرتبطة بالحريات السياسية والاجتماعية الناتجة من مشاهدتهم لمسلسلات القنوات التقليدية، فقد أظهرت رؤاهم أن المسلسلات تعبر عن قضايا تلك الحريات بشكل أكثر التصاقًا بواقع المجتمع. فعلى سبيل المثال، ارتفعت نسب الموافقة على العبارات المرتبطة بقضايا المساواة بين الجنسين وحرية المرأة في المجتمعين، في حين اختلفت على مستوى قضايا الحريات الدينية؛ حيث ارتبط ارتداء الحجاب في المجتمع المصري بتدني المستوى الاجتماعي الاقتصادي (بنسبة ٦٠% ومتوسط حسابي ٠,٤٩٤٣)، في حين ارتبط النقاب في المجتمع السعودي بالعفة والاحترام (بنسبة ٦٣% ومتوسط حسابي ٠,٨٠٠٠).

ويمكن القول، على مستوى المنصات الإعلامية الرقمية، برفض شباب المجتمعين لمعالجة منصة نتفليكس لقضايا الحريات، بينما يختلف الوضع على مستوى المنصات التقليدية؛ حيث تتجلى مقاومة الشباب المصري لمعالجة مسلسلات القنوات التقليدية لقضايا الحريات السياسية والدينية، بينما يتبنى الشباب السعودي تمثيل قضايا الحريات السياسية والدينية كما تعرضها المسلسلات التليفزيونية السعودية. وفي المقابل، وعلى مستوى قضايا الحريات الاجتماعية، يرفض شباب المجتمعين ما يشذ عن النسق القيمي والديني للمجتمعين، بينما يتبنيان كل ما له علاقة بتثمين دور المرأة في المجتمع، ويفسر ذلك في إطار الأهمية الكبيرة التي توليها كل من حكومتَيْ مصر والسعودية لدور المرأة وتمكينها وتدعيم مكانتها في المجتمع، وخاصة في إطار رؤية (٢٠٣٠).

وتكشف الدراسة حدود دور المنصات الإعلامية – التقليدية والرقمية – في تشكيل رؤى الشباب حول قضايا الحريات؛ حيث يتضح أن موقف الشباب من معالجة مسلسلات نتفليكس لتلك القضايا لا يختلف كثيرًا عن رؤاه من معالجة القضايا ذاتها بمسلسلات القنوات التليفزيونية التقليدية. كما يبدو أن توليد المعاني حول قضايا الحريات المختلفة تخضع بصورة أكبر لعوامل داخلية وخارجية ترتبط بالشباب والسياق المحيط به وليس لنمط التعرض للمنصة ومضامينها المختلفة، مثل التنشئة الاجتماعية في ارتباطها بالمؤسسات الأسرية والمجتمعية، ونظم المجتمع منفتحًا كان أم منغلقًا، وبعض العوامل الذاتية الميتا اتصالية ممثلة في نوايا الشباب، وخياله، وقناعاته، وخبراته الذاتية، وتجاربه المدركة؛

ومن ثَمَّ، تتأثر رؤى الشباب وعملية توليد المعاني الذاتية من قبله تجاه قضايا الحريات بهذه العوامل، وتؤثر في استقباله وتفسيره للمعلومات الواردة إليه من مصادر مختلفة، ومن بينها المنصات الإعلامية (Ackermann 2001; Thayer 1968).

المراجع

أولاً: المراجع العربية

الشرفات، أيمن شافي سمير. ٢٠١٧. "أثر مواقع التواصل الاجتماعي على الاحتجاجات العربية ٢٠١٠-٢٠١٤: مدخل نظري"، مجلة المنارة، مج ٢٢، ع١، ص ص١-٣٧. https://rb.gy/dkvdrn

أمين، غادة ممدوح سيد. ٢٠١٧. "دور القنوات التليفزيونية والإعلام الجديد في تشكيل المهارات النقدية للشباب نحو الممارسة الديمقراطية في مصر"، رسالة دكتوراه غير منشورة (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، قسم الإذاعة والتليفزيون). https://rb.gy/fysibj

تنيو، فاطمة الزهراء، ادرار، فانيسة. ٢٠٢٠. "الإعلام الجديد ونهاية احتكار فضاء حرية التعبير". *مجلة العلوم الاجتماعية*. مج ٩، ع ١. ص ص:١٥١-١٦٠. https://rb.gy/wl9vim

خضور، أديب. ١٩٩٧. سوسيولوجيا الترفيه في التليفزيون: الدراما التليفزيونية (دمشق: د.ن).

دسوقي، عبير حلمي حسن. ٢٠١٦. "دور الصحافة الإلكترونية في ترتيب أولويات الشباب المصري نحو قضايا حرية الرأي والتعبير". رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة بنها: كلية الآداب، قسم صحافة). https://rb.gy/yytq

ربيع، عبد الجواد سعيد محمد. ٢٠٠٨. "العلاقة بين نمط ملكية الصحف المصرية وحرية التعبير عن الرأي: دراسة تحليلية وميدانية"، المؤتمر العلمي السنوي الرابع عشر. الإعلام بين الحرية والمسؤولية، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ص ص ٤١ -٤٢. https://rb.gy/ite3ci

رجب، مصطفى الطيب مصطفى. ٢٠١٧. "مواقع التواصل الاجتماعي وانعكاساتها على الرقابة الإعلامية وحرية التعبير دراسة تطبيقية"، بحث تكميلي لنيل درجة ماجستير العلوم (جامعة الجزيرة: كلية علوم الاتصال بجامعة الجزيرة). https://rb.gy/ofpwxq

رضا، عدلي سيد محمد. ٢٠٠٢. "البناء الدرامي في الراديو والتليفزيون" (القاهرة: دار الفكر العربي).

عبد الرؤوف، أماني. ١٩٩٢. "الدراما التليفزيونية والواقع الاجتماعي: دراسة نظرية وتطبيقية". رسالة ماجستير غير منشورة (القاهرة: كلية الإعلام جامعة القاهرة).

علام، سمر كامل علام. ٢٠١٦. "اتجاهات الخطاب الصحفي نحو قضايا الفكر الديني بعد ثورة ٢٥ يناير: دراسة تحليلية"، رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة المنصورة: قسم الإعلام، كلية الآداب). https://rb.gy/bcds2v

صلاح الدين، خالد. ٢٠٠٩. "دور الإعلام التقليدي والجديد في تشكيل معارف الرأي العام واتجاهاته نحو قضايا الديمقراطية وتحدياتها في مصر في إطار تحليل الخطاب الإعلامي ونظرية الاعتماد"، المؤتمر العلمي الدولي الخامس عشر، كلية الإعلام، جامعة القاهرة. ص ص ١-٦٥. https://rb.gy/r1bjv9

صلوي، عبد الحافظ بن عواجي. ٢٠١١. "حرية التعبير عن الرأي في وسائل الإعلام في المجتمع المسلم والمجتمعات الغربية: دراسة تأصيلية مقارنة"، منظمة المؤتمر الإسلامي، الدورة التاسعة عشرة، إمارة الشارقة دولة الإمارات العربية المتحدة، ص ٢٤. https://rb.gy/bpjyns

قلاتي، عبد الكريم. ٢٠١٧. "إشكالية الصحافة المستقلة وحرية التعبير في الجزائر". *المجلة الجزائرية للعلوم الاجتماعية والإنسانية*. ع ٥. ص ص ١٤٣-١٨٢.

قُنّيص، جُمان علي. ٢٠٠٧. حرية التعبير في العلم الحكومي صوت فلسطين نموذجًا. رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة بيروت: كلية الدراسات العليا). https://rb.gy/tvs7an

عبيد، عزيز. ٢٠١٧. "الخطاب الديني بين مطرقة أحزاب الإسلام وسندان الإعلام العام والاجتماعي"، *مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بالقاهرة*، مج ٣٤، ع١. ص ص ٦٧٤-٦٧٥. https://rb.gy/uu64v1

مولود، علي. ٢٠١٩. "تعرض الجمهور العراقي للدراما عبر التليفزيون واليوتيوب دراسة في أنماط التفضيل واتجاهات التأثير"، جامعة تكريت. *مجلة آداب الفراهيدي*. مج ١١. ع ٣٩. ص ص. ٣٩٥-٤٢٥.
https://scholar.google.com/citations?user=yTN

نصار، محمود عبد الجواد. ٢٠١٦. "الإعلام المرئي وتأثيره على الشباب: رؤية تحليلية"، *مجلة آداب عين شمس*. مج ٤٤. ص ص ٤٨١-٥٠١. https://rb.gy/gtgtsv

نوشي، زينة سعد، الربيعي، بيرق حسين جمعة. ٢٠١٧. "شبكات التواصل الاجتماعي وحرية التعبير عن الحقوق الفردية والتنوع الاجتماعي: الفيسبوك نموذجًا"، *مجلة الباحث الإعلامي*. ع٣٨. ص ص٦٥ــ٧٣.
. https://rb.gy/kxdjwr

ثانيًا: المراجع الأجنبية

Ackermann, E. 2001. "Piaget's constructivism, Papert's constructionism: What's the difference. Future of learning group publication." *Communication Theory.* May 09. Accessed November 22, 2020. https://cutt.us/1gNrj.

Agur, Colin, and Nicholas Frisch. 2019. "Digital Disobedience and the Limits of Persuasion: Social Media Activism in Hong Kong's 2014 Umbrella Movement." *Social Media + Society: SAGE Journals* 1-12.

Ariani, Prida, and Ambar Astuti. 2016. "Freedom of Expression through Social Media and the Political Participation of Young Voters: A Case Study of Elections in Jakarta, Indonesia." *Socrates Journal* 74-88.

Mohamed, Ahmed Abdul-Azim. 2017. "New ear of TV-watching behavior: Binge watching and its psychological effects." *Media Watch 8 (2)* 192-207.

Amy, He. 2019. "Average US Time Spent with Mobile in 2019 Has Increased: US Adults Spend More Time on Mobile than They Do Watching TV." *eMarketer.* June 23. Accessed December 26, 2020. https://rb.gy/rjjlxx.

Broad, D., and W. Antony. 2011. *Capitalism rebooted? The new economy might not be all that new.* Toronto: Canadian Scholars Press.

Boone, J., P. Gordon-Larsen, L. Adair, and BM. Popkin. 2007. "Screen time and physical activity during adolescence: longitudinal effects on obesity in young adulthood." *International Journal of Behavioral Nutrition and Physical Activity 4 (26)* 1-10.

Carey, James. 1989. *Communication as culture. Essays on media and society*. Boston: Unwin Hyman.

Depp, C. A., D. A. Schkade, W. K. Thompson, and D. V. Jeste. 2010. "Age, affective experience, and television use." *American journal of preventive medicine 39 (2)* 173-8.

Fatemah, Tenyo, and Adrar Vanessa. 2020. "al-e'alam al-jadid wa nehayat ehtekar fadhaa huriyyat atta'abir (New Media and the End to Expression Space Monopoly)." *Algerian Scientific Jounrnal Platform 9 (1)* 151-60.

Rosenbaum, Judith. 2019. "Degrees of Freedom: Exploring Agency, Narratives, and Technological Affordances in the #TakeAKnee Controversy." *Social Media + Society: SAGE Journals* 1-11.

Erickson, S., S. Dal Cin, and H. Byl. 2019. "An Experimental Examination of Binge Watching and Narrative Engagement." *Social Sciences 8 (1)* 28-47.

Flayelle, Maèva, Natale Canale, Claus Vögele, Laurent Karila, Pierre Maurage, and Joël Billieux. 2019. "Assessing binge-watching behaviors: Development and validation of the "Binge-watching Engagement and Symptoms "questionnaires." *UCLEP*. February 23. Accessed October 03, 2020.

http://www.uclep.be/wp-content/uploads/pdf/Pub/Flayelle_CHB_2018.pdf.

Gelashvili, Teona. 2018. *Hate Speech on Social Media: Implications of private regulation and governance gaps*. Master's thesis, Lund: Faculty of Law, Lund University.

Graciyal, Guna. 2018. "Freedom of Expression in Social Media: A Political Perspective." *International Journal of Multidisciplinary* 108-12.

Turner, Graeme, and Jinna Tay. 2009. *Television Studies After TV: Understanding Television in the Post-Broadcast Era*. London and New York: Routledge.

Hall, Stuart. 1994. "Codage et Décodage dans le discours télévisuel." *Réseaux 68 CNET* 29-39.

Hintz, Arne. 2012. "Challenges to Freedom of Expression in the Digital World: Lessons from WikiLeaks and the Arab Spring." *Journal for Communication Studies 5 (1)* 84-105.

Hofstede, Geert. 1983. "The Cultural Relativity of Organizational Practices and Theories." *Journal of International Business Studies 14 (2)* 75-89.

Ju, Hyejung. 2020. "Korean TV drama viewership on Netflix: Trans cultural affection, romance, and identities." *Journal of International and Intercultural Communication* 32-48.

Crimson, Jade, and Rose Da Costa. 2019. "Binge Watching: A Life Course Perspective." *Journal for Social Thought 3 (1)* 1-12.

Gainous, Jason, Kevin Wagner, and Tricia Gray. 2016. "Internet freedom and social media effects: democracy and citizen attitudes in Latin America." *Online Information Review 40 (5)* 712-38.

Jenner, M. 2014. "Is this TVIV? On Netflix, TVIII and binge-watching." *New Media and Society 18 (2)* 257-73.

Jenner, Mareike. 2017. "Binge-watching: Video-on-demand, Quality TV and Mainstreaming Fandom." *International Journal of Cultural Studies* 20 (3) 304-20.

Kalliny, Morris, Mary Kalliny, and Anshu Saran. 2019. "The Impact of Media on Religious conflict in Egypt." *Global Media Journal* 32-63.

Ludwig, R. 2010. *Vancouver Observer*. April 27. Accessed November 22, 2020.

https://www.vancouverobserver.com/culture/television/2010/04/27/tv-may-be-hazardous-your-health.

Arafa, M., and C. Armstrong. 2017. "Digital civil society: How Nigerian NGOs utilize social media platform." *Journal of Global Initiatives* 73-102.

Macmillan, R., and R. Copher. 2005. "Families in the Life Course: Interdependency of Roles, Role Configurations, and Pathways." *Journal of Marriage and Family* 858-79.

Maturana, Humberto, and Francisco Varela. 1992. "The tree of knowledge." *PhilPapers*. July 25. Accessed December 23, 2020. https://philpapers.org/rec/MATTTO-5.

Mascheroni, Giovanna, and Maria Murru. 2017. "'I Can Share Politics But I Don't Discuss It': Everyday Practices of Political Talk on Facebook." *Social Media + Society: SAGE Journals* 1-11.

McGonagle, Tarlach. 2014. "The role of regional media as a tool for building participatory democracy." *Institute for Information Law (IViR)*. August 18. Accessed December 21, 2020. https://rb.gy/bhygac.

Merikivi, Bragge, E. Scornavacca, and T. Verhagen. 2019. "Binge-watching serialized video content: A transdisciplinary review." *Television and News Media* 1-15.

Newman, MZ. 2014. *Video Revolutions: On the History of a Medium*. New York: Columbia University Press.

Oberschmidt, Kira. 2017. *The relationship between binge-watching, compensatory health beliefs, and sleep. University of Twente Student Theses*. August 18. Accessed November 3, 2020. https://essay.utwente.nl/72663/1/Oberschmidt_BA_BMS.

Press, Oxford University. 2014. *Oxford English Dictionary*. January 01. Accessed December 13, 2020. https://www.oxfordlearnersdictionaries.com/definition/english/binge-watching.

Ravault, René-Jean. 1980. *Some Possible Economic Dysfunctions of the Anglo-American Practice of International Communications*. Iowa: The University of Iowa.

Schulze, Erika. 2013. "Women in decision-making: The role of the new media for increased political participation." *EU Parliament*. June 25. Accessed November 16, 2020. https://rb.gy/qr6ou0.

Schroeder, M. O. 2015. *9 Ways watching TV is bad for your health*. May 13. Accessed November 15, 2020. https://www.huffingtonpost.com/entry/healthrisk.

Ramayan, Srikumar, Angello Louisse, Munsayac Estella, and Intan Abu Bakar. 2018. "The Effects of Binge Watching on Interpersonal Communication among Department of Communication and Liberal Arts (DCLA) Students." *Proceedings of the Second Asia International Conference of Arts and Design, Langkawi, Malaysia*. Langkawi: Asia international conference of Arts and Design. 107-18.

Starosta, Jolanta, and Bernadetta Izydorczyk. 2020. "Understanding the Phenomenon of Binge-Watching—A Systematic Review." *International journal of environment research and public health 17 (12)* 1-16.

Steiner, Emil, and Xu Kun. 2018. "Binge-watching motivateschange: Uses and gratificationsof streaming video viewerschallenge traditional TV research." *Journal of Research into New Media Technologies* 1-20.

Warren, Stephen Marshall. 2016. *Binge-Watching Rate as a Predictor of Viewer Transportation Mechanisms*. Dissertation, New York: Syracuse University.

Thayer, Lee. 1968. *Communication and Communications System*. Illinois: Richard D. Irwin.

Vandewater, E. A., D.S. Bickham, J. H. Lee, E. Cummings, A. Wartella, and V.J. Rideout. 2005. "When the television is always on: heavy television exposure and young children's development." *American Behavioral Scientist 48 (5)* 562-77.

Trouleau, William, Azin Ashkan, Weicong Ding, and Brian Eriksson. 2016. "Just One More: Modeling Binge Watching Behavior." *Proceedings of the Twenty Second ACM SIGKDD International Conference on Knowledge Discovery and Data Mining.* Macau: International Conference on Knowledge Discovery and Data Mining. 1215-1224.

Yanda, J. 1984. *The effective of cognitive complexity on interpersonnal communication satisfaction and perceived confirmation.* Denver: University of Denver.

Zimmer, B. 2013. *Visual Thesaurus.* August 12. Accessed December 28, 2020.

http://rb.gy/mfve5b.

ثالثا: المواقع الإلكترونية

منظمة اليونسكو.٢٠٢٠. متاح على:

UNESCO, The United Nations Educational, Scientific and Cultural Organization. 2012. *Media Freedom has the Power to Transform Societies.* December 17. Accessed November 1, 2020. http://www.unesco.org/new/ar/unesco/events/prizes-and.

المركز الإعلامي لشبكة نتفليكس.٢٠٢٠. متاح على:

Netflix. 2020. *NETFLIX.* January 01. Accessed November 12, 2020.

https://about.netflix.com/ar/news/netflix-acquires-us-canadian-latin-american-rights-to-a-.